نقل الحوثيون المعركة ضد الاحتلال الإسرائيلي إلى مرحلة جديدة، مع استهدافهم تل أبيب بمُسيرة، أدت إلى سقوط قتيل و8 جرحى، فيما توعد قادة الاحتلال بالرد على هذا الهجوم غير المسبوق، والذي كشف عن وجود خرق في الدفاعات الجوية للاحتلال

مُسيرة تل أبيب

الحوثيون يطلقون مرحلة جديدة من استهداف إسرائيل

عناصر أمن الاحتلال في موقع سقوط المُسيرة في تل أبيب أمس (أسوشيتد برس)

حيفا ـ **نايف زيداني**

للمرة الأولى منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تتعرض تل أبيب لضربة من طائرة مُسيرة انطلقت من اليمن، بحسب ما أعلن الحوثيون، ما أدى إلى مقتل إسرائيلي وإصابة ثمانية بعدما ارتطمت المسيرة بمبنى قرب مكتب للسفارة الأميركية في تل أبيب، ما أدى إلى انفجارها، وهو ما جعل قادة الاحتلال يطلقون موجة من التهديدات ضد الحوثيين. ومنذ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، تشن جماعة الحوثيين عمليات استهداف لسفن مرتبطة بالاحتلال الإسرائيلي أو متجهة إلى موانئه عن طريق البحر الأحمر، وذلك رداً على العدوان على قطاع غزة. وفي الأسابيع الأخيرة، أعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق»، وهي تحالف واسع من فصائل تدعمها إيران، مسؤوليتها عن هجمات بمسيّرات ضد أهداف في إسرائيل، وأصبحت العديد منها بأنها «عمليات مشتركة» مع الحوثيين. وقد تشير مُسيّرة «يافا»، التي انطلقت من اليمن واستقرت في تل أبيب إلى مرحلة جديدة من الحرب، ربما لم تكتمل ملامحها بعد، لكن خلاصتها، أن أهم المدن الإسرائيلية، باتت في مرمى نيران المسيّرات بعد أن كانت تحت مرمى صواريخ غزة.

وأعلن المتحدث العسكري باسم الحوثيين العميد يحيى سريع، في كلمة متلفزة، أن الجماعة نفذت «عملية عسكرية نوعية في تل أبيب بطائرة مسيّرة جديدة اسمها (يافا)، قادرة على تجاوز المنظومات الاعتراضية للعدو ولا تستطيع الرادارات اكتشافها». وأكد أن العملية حققت أهدافها بنجاح. وقال سريع، في كلمة بثتها قناة «المسيرة» التابعة للحوثيين: «نعلن أن مدينة يافا (تل أبيب) المحتلة منطقة غير آمنة وهدف أساسي في مرمى أسلحتنا، وسنركز على استهداف جبهة العدو الصهيوني الداخلية والوصول إلى العمق»، لافتاً إلى أن الجماعة «تمتلك بنكاً للأهداف في فلسطين المحتلة، منها الأهداف العسكرية والأمنية الحساسة، وسنمضي في ضرب تلك الأهداف رداً على مجازر العدو وجرائمه اليومية في قطاع غزة». وعاود تأكيد أن عمليات الحوثيين «لن تتوقف إلا بوقف العدوان ورفع الحصار عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة».

وأجرى رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الجمعة، مشاورات أمنية بمشاركة رؤساء المؤسسة الأمنية الإسرائيلية حول مقتل إسرائيلي وإصابة ثمانية آخرين جراء انفجار طائرة مسيّرة في مدينة تل أبيب، ليل الخميس الجمعة، بالاحتلال الإسرائيلي أو متجهة إلى اليمن، وهو الأول من نوعه الذي تنفذه الجماعة على هدف في المدينة. ونقلت وسائل إعلام عبرية عن مسؤولين إسرائيليين قولهم: «سيكون هناك رد على إطلاق المُسيّرة الإيرانية من الحوثيين». الرد سيأتي. إمكانية العمل على الأراضي اليمنية مطروحة على الطاولة ولا يمكن استبعاد أن تتم هناك». وتعهد وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت بجعل الحوثيين «يدفعون ثمن» الهجوم. وقال غالانت، على منصة إكس، إنه أمر «بتعزيز تواجدنا في الدفاع الجوي» في اجتماع لقادة الجيش، مضيفاً أن «النظام الأمني سيجعل كل من يحاول إيذاء دولة إسرائيل، أو يرسل الإرهاب ضدها، يدفع الثمن بطريقة حاسمة ومفاجئة». وتبدو مشكلة دولة الاحتلال أكثر تعقيداً من مجرد الرد. ورأى الصحافي والكاتب الإسرائيلي بن كسبيت، في مقال نشره في صحيفة معاريف، أمس الجمعة، أن قدرة سلاح الجو الإسرائيلي على توفير حماية من تهديد المسيّرات منخفضة جداً، مقارنة بقدراته في مجال الصواريخ والقذائف الصاروخية. وأضاف، في هذا المجال «نحن في حالة ضعف، وفي تقديري سيتم حل هذه المشكلة في الفترة القريبة من خلال الصناعات الأمنية، ولكن على أي حال، لم يكن أبداً ولن يكون أي غطاء محكماً للغاية، ولن يكون أي حل مطلقاً». لكن «المشكلة الأصعب لإسرائيل في هذه الأوقات»، كما يراها بن كسبيت، «ليست حقيقة عدم امتلاكها حماية ناجعة ضد المُسيّرات، ولكن حقيقة افتقادها الردع. الردع الإسرائيلي قد انهار». من جانبه، اعتبر المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس» عاموس هارئيل، أن استهداف مسيّرة «يافا» تل أبيب مؤشّر على «مرحلة جديدة من الحرب الدائرة منذ 7 أكتوبر بين إسرائيل وأعدائها، والتي تسير نحو ارتداء ثوب حرب إقليمية متعددة الجبهات». وأوضح: «لقد كانت تل أبيب ومنطقتها هدفاً لإطلاق صواريخ كثيرة من حركة حماس في غزة، في بدايات الحرب، ولكن مع دخول (اجتياح) الجيش الإسرائيلي إلى القطاع، تراجع ذلك التهديد على مركز البلاد كثيراً، كما أن حزب الله الذي يمتلح بتقديم الدعم «المالي والأسلحة الى وكلائها في المنطقة، من غزة وبهودا والسامرة (الضفة الغربية) ولبنان وسورية واليمن، على محاولات استهداف منطقة إيلات».

وتشير التقديرات الإسرائيلية الحالية إلى أن هدف الهجوم كان سفارة الولايات المتحدة، رغم الحديث في وقت سابق بأنه لا معلومات استخبارية تدل على ذلك. وقال مسؤولون إسرائيليون، لموقع وابنت العبري من دون تسميتهم: «يتم فحص هذا الأمر، لكن يبدو أنها (المُسيّرة) لم تسقط هناك (قرب مكتب للسفارة) مصادفة. يبدو أن هذا كان هدفهم». وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هغاري، في تصريح صحافي، إن المسيرة إيرانية الصنع على الأرجح وتم تطويرها حتى تتمكن من الوصول إلى تل أبيب من اليمن التي تبعد 1800 كيلومتر على الأقل. وأضاف: «الأرجح أنها من طراز صامد 3 ونقدر أنها أطلقت من اليمن ووصلت إلى تل أبيب». وأعلن أن إسرائيل «اعترضت مسيّرة أخرى حاولت التسلل من الشرق» في الوقت نفسه تقريباً الذي وقع فيه هجوم تل أبيب. وأضاف: «نحن نحقق في سبب عدم التعرف عليها بوصفها تهديداً وأعترضها قبل أن تنفجر... أريد أن أؤكد أن الدفاع (الجوي الإسرائيلي) ليس منيعاً للاختراق». وأضاف: «نحن ندرس العلاقة بين الحدثين». واتهم إيران بتقديم الدعم «المالي والأسلحة الى وكلائها في المنطقة، من غزة وبهودا والسامرة (الضفة الغربية) ولبنان وسورية واليمن، كما حدث الليلة الماضية».

وأعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، عقب تحقيق أولي، أنه تم رصد المسيّرة قبل انفجارها في تل أبيب وتقرر عدم اعتراضها لتصنيفها بسبب خطأ بشري «هدفاً غير معادٍ». واعتبر أن الحديث يدور عن «حدث سيئ كان يجب ألا يحدث، في حين يتحمل سلاح الجو المسؤولية الكاملة، مدافعاً عن أجواء البلاد»، وأنه «كان يجب اعتراض المسيّرة، وما حدث هو خطأ. كانت هناك إمكانية لإسقاطها». وقال مسؤول عسكري إسرائيلي، أمس الجمعة، إن مسيّرة «كبيرة جداً» استخدمت في الهجوم، مشدداً على أن «خطأ بشرياً» وراء عدم اعتراض المسيّرة. وأضاف المسؤول للصحافيين إن «مسيّرة كبيرة جداً يمكنها التحليق لمسافات طويلة» استخدمت في الهجوم، موضحاً أنها «اصطدمت بمبنى سكني، ولم تكن مسيّرة يمكن شراؤها» عبر الإنترنت. من جانبه، قال رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي هرتسي هليفي، في بيان، إنه «لا توجد معلومات استخبارية تشير إلى أن النية كانت مهاجمة السفارة الأميركية»، فيما نقل موقع أكسيوس الإخباري عن مسؤول أميركي قوله إن «السفارة الأميركية في تل أبيب لم تتضرر جراء المسيرة المفخخة ولم يصب أي مواطن أميركي نتيجة الانفجار».

وقال جيش الاحتلال: «نحن في حرب طويلة، والدفاعات الجوية ليست مُحكمة». وأضاف: «إلى جانب حقيقة نجاحنا في إسقاط هدف من الشرق، نحقق في هذا الحادث، وقد رأينا مسارات مُسيّرات حاولت تضليلنا وغيرت اتجاهها أثناء طيرانها».

وكانت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي ذكرت أنه «يتعين على القوات الجوية التحقيق في المسار الذي سلكته، وكيف تمكنت من الإفلات من أنظمة الكشف والرادارات». وأضافت: «المسافة بين تل أبيب وميناء الحديدة في اليمن (أحد مراكز القوة الرئيسية للحوثيين) تبلغ 2100 كيلومتر. وهذا فشل لأنظمة الكشف، وهو أمر بالغ الأهمية، لأنه إذا لم يتم اكتشاف الهدف المشتبه به، فمن غير الممكن أيضاً محاولة اعتراضه». وأشارت إلى أن الجيش الإسرائيلي أعلن «تحقيقاً متعمقاً» وتعزيز دوريات الطائرات في الأجواء. وبحسب الإذاعة، فإنه «منذ بداية الحرب، يعد هذا أول هجوم ناجح للحوثيين على إسرائيل»، زاعمة أنهم «أطلقوا عشرات الطائرات بدون طيار والصواريخ على إسرائيل، لكنّ أيّا منها لم يصل إلى هدف». من جهتها، أفادت صحيفة يديعوت أحرونوت بأن الطائرة لم ترصد من أي رادار تابع للجيش الإسرائيلي على الأرض أو في الجو أو البحر، مضيفة: «في حين كامل في وقت تكون فيه جميع الأنظمة في حالة تأهب وفي حالة تأهب قصوى. دعونا نتذكر: هذه ليست مناطق قريبة من الحدود». واعتبرت أن «الحادث يثير تساؤلات صعبة حول التعامل مع تهديدات من هذا النوع على نطاق مختلف في حرب شاملة ضد حزب الله وربما ضد الساحات الأخرى».

وحاول زعيم المعارضة الإسرائيلية يئير لبيد الاستفادة من الهجوم أمس الجمعة، لشن هجوم على نتنياهو. وقال لبيد في منشور على منصة إكس إن «تحطم الطائرة بدون طيار في تل أبيب دليل آخر على أن هذه الحكومة لا تعرف ولا تستطيع توفير الأمن لمواطني إسرائيل». وأضاف: «من يفقد الردع في الشمال (لبنان)، والجنوب (غزة)، يفقده أيضاً في قلب تل أبيب». وتابع: «لا توجد سياسات ولا خطط، كل العلاقات العامة والمناقشات تتمحور حول أنفسهم (الحكومة)، عليهم الذهاب، وسنعرف كيف نشكل حكومة فاعلة وفعالة تعيد الأمن والقوة إلى إسرائيل». من جانبه، علّق وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير قائلاً: «لقد تم تجاوز الخط الأحمر في الشمال. عندما تحتوي إطلاق النار على كريات شمونة وسديروت، تتلقى إطلاق نار على تل أبيب. هذا بالضبط المفهوم الذي كان سائداً بشأن غزة لسنوات. التناسب والاحتواء كلمتان بذيئتان عندما يتعلق الأمر بالأمن القومي. يمكن ويجب تغيير المفهوم. تماماً مثل الإصلاح الذي قمت به في السجون، رغم معارضة جزء من المؤسسة الأمنية. ولهذا السبب بالتحديد أصر على الجلوس حول الطاولة (في إشارة إلى كابينت الحرب) لتحديد سياسة إسرائيل».

من جانبها، قالت حركة حماس، في بيان، إنها «تثمن وتبارك» العملية التي نفذها الحوثيون في تل أبيب، و«إعلانها المدينة منطقة غير آمنة»، وتدشينها مرحلة «تستهدف فيها عمق الكيان الصهيوني الفاشي وجبهته الداخلية». بدورها، قالت حركة الجهاد الإسلامي، في بيان، إنها «تبارك العملية»، معتبرة أنها «رد طبيعي على استمرار حرب الإبادة بحق شعبنا». وقالت إن «مشاركة إخواننا في اليمن في الدفاع عن إخوانهم في فلسطين يأتي في إطار الرد على الدعم الغربي المتواصل للكيان».

الحدث

محكمة العدل الدولية تحيي بديهيات القانون الدولي

إسرائيل دولة احتلال يجب إنهاؤه

دعت محكمة العدل الدولية إسرائيل إلى إنهاء احتلال الأراضي الفلسطينية في أقرب وقت ممكن، وذلك في رأي استشاري غير ملزم

حيفا ـ **العربي الجديد**

في ظل إمعان الاحتلال الإسرائيلي باعتداءاته المنهجية في الضفة الغربية المحتلة، منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وسط تسريع وتكثيف عمليات الاستيطان والاستيلاء على أراضي الفلسطينيين، وفي ظل نية واضحة يطلقها قادة الاحتلال بضم الضفة لإسرائيل ومنع قيام دولة فلسطينية، أقرت محكمة العدل الدولية، أمس الجمعة، حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وبأن احتلال إسرائيل الأراضي الفلسطينية غير قانوني ويجب إنهاؤه. كما خلصت، خلال جلسة في مقرها في لاهاي الهولندية، إلى أن إسرائيل تمارس التمييز المنهجي ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، وعليها وقف جميع الأنشطة الاستيطانية الجديدة. وبينما رحبت الرئاسة الفلسطينية بالقرار، مطالبة بضرورة إلزام إسرائيل بتنفيذه، واعتبار الوفد الفلسطيني «أمام العدل الدولية» أن «ما حدث اليوم (أمس) هو خطوة مهمة لوضع نهاية للاحتلال»، سارع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى القول إن «الشعب اليهودي ليس محتلاً في أرضه ولن يؤدي أي قرار كاذب في لاهاي إلى تشويه هذه الحقيقة التاريخية»، مضيفاً أنه «لا يمكن الطعن في شرعية الاستيطان الإسرائيلي في كل أراضي وطننا». من جهته اعتبر وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير قائلاً: «لقد تم تجاوز الخط الأحمر في الشمال. عندما تحتوي إطلاق النار على كريات شمونة وسديروت، تتلقى إطلاق نار على تل أبيب. هذا بالضبط المفهوم الذي كان سائداً بشأن غزة لسنوات. التناسب والاحتواء كلمتان بذيئتان عندما يتعلق الأمر بالأمن القومي. يمكن ويجب تغيير المفهوم. تماماً مثل الإصلاح الذي قمت به في السجون، رغم معارضة جزء من المؤسسة الأمنية. ولهذا السبب بالتحديد أصر على الجلوس حول الطاولة (في إشارة إلى كابينت الحرب) لتحديد سياسة إسرائيل».

من جانبها، قالت حركة حماس، في بيان، إنها «تثمن وتبارك» العملية التي نفذها الحوثيون في تل أبيب، و«إعلانها المدينة منطقة غير آمنة»، وتدشينها مرحلة «تستهدف فيها عمق الكيان الصهيوني الفاشي وجبهته الداخلية». بدورها، قالت حركة الجهاد الإسلامي، في بيان، إنها «تبارك العملية»، معتبرة أنها «رد طبيعي على استمرار حرب الإبادة بحق شعبنا». وقالت إن «مشاركة إخواننا في اليمن في الدفاع عن إخوانهم في فلسطين يأتي في إطار الرد على الدعم الغربي المتواصل للكيان».

«لقد وجدت المحكمة أن الوجود الإسرائيلي المستمر في الأراضي الفلسطينية غير قانوني»، مضيفاً: «يجب على إسرائيل إنهاء الاحتلال في أسرع وقت ممكن». ووفق قرار المحكمة فإن «إسرائيل موجودة بشكل غير شرعي على الأراضي الفلسطينية وعلى جميع الدول عدم الاعتراف باحتلالها والتعاون مع الأمم المتحدة لتمكين الفلسطينيين من تقرير مصيرهم»، مشيراً إلى أن «تشريعات إسرائيل وتدابيرها تعزز الفصل والتمييز العنصري بحق الفلسطينيين». وتابع سلام: «على إسرائيل وقف المشاريع الاستيطانية الجديدة والتعويض المادي للفلسطينيين بسبب ما نتج عن الاحتلال»، مضيفاً أن «معاملة الفلسطينيين بطريقة مختلفة يمكن أن تُعد تمييزاً»، وأن «توسيع المستوطنات في الضفة والقدس وإقامة الجدار العازل يعزّزان سلطات الاحتلال». وقال إن المحكمة «تعتبر الممارسات والسياسات الإسرائيلية في القدس والضفة ضماً دائماً لهما»، مشيراً إلى أن «إسرائيل فرضت سلطتها قوّة احتلال وفشلت في أداء واجبها لحماية الفلسطينيين من عنف المستوطنين في الضفة». كما وسّعت إسرائيل وفق القرار «نطاق سلطاتها في الضفة والقدس ونفذت قانونها العسكري بدلاً من القوانين المدنية». ومن شأن هذا القرار أن يدفع بدول عدة إلى الاستجابة لدعوة المحكمة بإنهاء الاحتلال، علماً أن المحكمة أصدرت حكماً استشارياً متعلقاً بإسرائيل، في عام 2004 مفاده أن الجدار الإسرائيلي العازل حول معظم الضفة الغربية والمستوطنات الإسرائيلية مخالف للقانون الدولي. ورفضت إسرائيل الحكم. وسبق قرار أمس، تشاؤم إسرائيلي، إذ نقلت صحيفة يديعوت أحرنوت عن مسؤولين إسرائيليين لم تسمّهم، توقعاتهم بأن القرار سيتراوح بين «سيئ جداً وفظيع ورهيب»، وأن إسرائيل لن تلتزم به. من جهتها ذكرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية أمس، أن قرار المحكمة ليس ملزماً، ولن يؤدي إلى اتخاذ إجراءات فورية ضد إسرائيل، ولكن قد يكون له تبعات كبيرة على الساحة الدولية، وسيؤثر في صورة تل أبيب، واتّساع الاحتجاجات ضد المستوطنات.

رئيس المحكمة: على إسرائيل تعويض الفلسطينيين عن الاحتلال

نتنياهو: لا يمكن الطعن في شرعية الاستيطان في وطننا

قضاة محكمة العدل الدولية في لاهاي، أمس (بيك غاموت/فرانس برس)

شرق غرب

احتجاج صامت في السويداء

شهد الحراك الأسبوعي في السويداء، جنوبي سورية، أمس الجمعة، وقفة تأبين لمرهج الجرماني قائد فصيل لواء الجبل وأحد أركان ومؤسسي وقفة الساحة، الذي اغتيل الأربعاء الماضي، بإطلاق النار عليه في منزله. ونددّ المحتجون بجريمة اغتيال الجرماني، وتباينت مواقفهم بين مطالبين بالقصاص العادل وتفعيل دور القضاء والضابطة العدلية، وبين أصوات تطالب بالثأر لدم الجرماني.
(العربي الجديد)

عباس يلتقي بوتين في 13 أغسطس

أكد مسؤول فلسطيني، رفض الكشف عن اسمه، أمس الجمعة، أن الرئيس محمود عباس (الصورة) سيزور روسيا ويلتقي نظيره الروسي فلاديمير بوتين في 13 أغسطس/آب المقبل. وقال المسؤول: «الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة والتحرك نحو مؤتمر سلام لكسر الاحتكار الأميركي هما أبرز ما يتصدر أجندة اللقاء». وأضاف «أنه يجري تنسيق سياسي بين القيادة الفلسطينية والصين وروسيا وعدة أطراف دولية أخرى للدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام يكون أحد أهم أهدافه، العمل على إقامة دولة فلسطينية على الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل في يونيو/حزيران 1967».
(العربي الجديد)

الأردن تستدعي سفير هولندا بسبب فيلدرز

استدعت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، مساء أول من أمس الخميس، السفير الهولندي في عمان هاري فيرفيي، احتجاجاً على تصريحات زعيم حزب من أجل الحرية اليميني المتطرف في هولندا، النائب خيرت فيلدرز. وكان فيلدرز قد اعتبر عبر منصة إكس (تويتر سابقاً) أن «التاريخ يعلمنا أن الدولة الفلسطينية الحقيقية والوحيدة هي الأردن، وليست يهودا والسامرة (الضفة الغربية المحتلة)، بل المملكة الأردنية الهاشمية الحالية»، مؤيداً قرار الكنيست الإسرائيلي برفض قيام دولة فلسطينية «في غرب الأردن»، الأربعاء الماضي.
(فنا)

الأمن العراقي يستهدف «داعش» في حمرين

أعلنت السلطات الأمنية العراقية، أمس الجمعة، استهداف وكر لعناصر تنظيم داعش في منطقة جبال حمرين، وهي منطقة وعرة تتحصن فيها فلول التنظيم بين محافظتي كركوك وصلاح الدين شمالي البلاد. ووفقاً لبيان لخلية الإعلام الأمني الحكومية، فإن «الطيران العراقي شنّ ضربة جوية دقيقة استهدفت مفرزة لعناصر داعش في جبال حمرين»، من دون ذكر مزيد من التفاصيل.
(العربي الجديد)

القضاء التونسي يحكم بسجن المرايحي 8 أشهر

قضت الدائرة الجنحية بالمحكمة الابتدائية بتونس، أمس الجمعة، بالسجن ثمانية أشهر على رئيس الاتحاد الشعبي الجمهوري لطفي المرايحي (الصورة)، مع منعه من الترشح إلى أي نوع من الانتخابات مدى الحياة، وذلك بتهم تتعلق بتقديم عطايا نقدية من أجل التأثير على الناخب، وفق ما أفادت إذاعة موزاييك الخاصة.
(العربي الجديد)

تقرير

دعم مالي أوروبي للسلطة... والاحتلال يقمع مسيرات

يعتزم الاتحاد الأوروبي تقديم دعم مالي بشكل قروض ومنح للسلطة الفلسطينية، في ظل تشديد على مراقبة إجراءاتها الإصلاحية، فيما تواصلت اعتداءات الاحتلال والمستوطنين في الضفة

رام الله ـ **العربي الجديد**

اعلنت المفوضية الأوروبية، أمس الجمعة، تقديم دعم مالي طارئ قصير المدى للسلطة الفلسطينية، بقيمة 400 مليون يورو على شكل منح وقروض، فيما أعلنت المملكة المتحدة، أمس، استئناف تمويل وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا)، متعهدة بتقديم دعم إضافي للوكالة بقيمة 21 مليون جنيه إسترليني (27 مليون دولار). ياتي ذلك في أبرز قرار تتخذه حكومة حزب العمال البريطانية لصالح الفلسطينيين، بعد فوز الحزب في الانتخابات التشريعية، في الرابع من يوليو/ تموز الحالي، بعدما كانت لندن من بين عواصم أوقفت، منذ يناير/ كانون الثاني الماضي (عادت بعضها عن قرارها)، تمويلها للوكالة بعد اتهامات إسرائيل، ثبت كذبها لاحقاً، بأن بعض موظفي الوكالة ضالعون في عملية السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وأوضح وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي، أمام البرلمان، أنه مطمئن إلى أن الوكالة اتخذت خطوات «لضمان التزامها بأعلى معايير الحيادية»، مضيفاً أن الحكومة ستقدم الآن 21 مليون جنيه إسترليني في التمويل الجديد». واعتبر أن الوكالة الأممية «أساسية بشكل مطلق» لتوفير المساعدة الإنسانية في قطاع غزة. في السياق قالت المتحدثة باسم «أونروا»، جوليت توما، لوكالة فرانس برس، إن هذا القرار البريطاني «ممتاز ومحل ترحيب كبير». ويأتي في الوقت المناسب وفي وقت حرج».

وفي الأثناء، قالت المفوضية الأوروبية، أمس، إنها ستقدم للسلطة الفلسطينية مساعدة مالية طارئة بقيمة 400 مليون يورو (435,5 مليون دولار)، مضيفاً أنه سيتم صرف الأموال على ثلاث دفعات في صورة منح وقروض خلال الفترة من يوليو/ تموز الحالي إلى سبتمبر/ أيلول المقبل. وأوضحت أورسولا فون ديرلاين في بيان أنه «من خلال هذه الاستراتيجية المشتركة، فإننا ندعم جهود الإصلاح التي تبذلها السلطة الوطنية الفلسطينية، ونحن نعمل معاً على إرساء الأساس للاستقرار الاقتصادي والسياسي في الضفة الغربية، كما نضع الأسس لإعادة إعمار قطاع غزة». وقال مكتب رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد مصطفى، في بيان أمس، إن الحكومة رحبت «بتجاوب الاتحاد الأوروبي مع طلبها تقديم دعم مالي طارئ/ الأمر الذي يشكل خطوة مهمة للمساهمة في التخفيف من الأزمة المالية والاقتصادية الخانقة التي يمر بها شعبنا». وفي السياق ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) أن الحكومة الفلسطينية والمفوضية الأوروبية اتفقتا على إنشاء منصة للتنسيق بين الجهات المانحة لانسيابية الدعم المقدم للسلطة الوطنية الفلسطينية بالتعاون مع الشركاء الدوليين الرئيسيين. وأضافت أن البرنامج يهدف إلى «المساهمة في إزالة القيود (الإسرائيلية) المفروضة على وصول العمال الفلسطينيين إلى أماكن عملهم داخل أراضي الـ48، واستكشاف تحويل عائدات الضرائب الفلسطينية (المقاصة) بصورة منتظمة». ميدانياً، قمعت قوات الاحتلال، أمس، مسيرة سلمية انطلقت بعد أداء أهالي بلدة بيتا، جنوبي نابلس، صلاة الجمعة، رفضاً لشرعنة بؤرة افيتار الاستيطانية المقامة على أراضي جبل صبيح في البلدة. كما ذكرت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» أن مواجهات اندلعت بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال، بعد صلاة الجمعة، عقب قمع تلك القوات المسيرة الأسبوعية الرافضة للاستيطان في قرية في قرية بيت دجن، شرقي نابلس. وبالتزامن مع ذلك، اقتحم مستوطنون، أمس، منطقة الراس في قرية أم صفا، شمال غربي رام الله، ورفعوا علم دولة الاحتلال، فيما أقام مستوطنون، أمس، بؤرة استيطانية جديدة في سهل رامين، شرقي طولكرم، بحسب ما أكده لـ«العربي الجديد»، المشرف العام لمنظمة البيدر للدفاع عن حقوق البدو، حسن مليحات. وهاجم مستوطنون بالحجارة، صباح أمس، مركبات الفلسطينيين قرب مستوطنة بتسهار، جنوبي نابلس، وأغلقوا شارع حوارة الرئيسي بالمدينة، بحماية من جنود الاحتلال الإسرائيلي ما أدى لمواجهات. وطاولت اقتحامات المستوطنين منطقة المخور في مدينة بيت جالا وقرية الكرمة جنوبي الخليل، إلى ذلك طاولت الاقتحامات التي نفذها الجيش الإسرائيلي، وسط اعتقالات بحق الفلسطينيين، عدة مناطق من بيت لحم، وسط مواجهات في مخيم الدهيشة في المحافظة. وشملت الاقتحامات بلدات عزون شرق قلقيلية، وقفين شمالي طولكرم، وبرقة شمال غربي نابلس والمزرعة الشرقية شرقي رام الله.

شملت هجمات المستوطنين قرى في طولكرم ونابلس والخليل

الجيش يواصل تبرير مجزرة المواصي: ربما قتلنا الضيف

غزة

حيفا، غزة ـ **العربي الجديد**

واصل الاحتلال الإسرائيلي محاولاته في تبرير المجزرة التي ارتكبها في مواصي خانيونس، جنوبي قطاع غزة، قبل أيام، وأسفرت عن مقتلة رأى ضحيتها 90 شهيداً نصفهم نساء وأطفال، بالإضافة إلى سقوط عشرات الجرحى، زاعماً أن هناك مؤشرات متزايدة على اغتيال قائد كتائب القسام محمد الضيف في القصف، فيما احتدم القتال بين المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال في مدينة رفح، وذلك بعد ساعات من زيارة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو للمنطقة، مكرراً إعلانه تمسكه بمواصلة سيطرة الاحتلال على محور فيلادلفيا الحدودي مع مصر.

وزعم المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي دانيال هغاري، أمس الجمعة، أن هناك مؤشرات متزايدة على اغتيال الضيف في القصف الذي استهدف قبل أيام مواصي خانيونس، جنوبي قطاع غزة، وأسفر عن مجزرة. ونقلت إذاعة جيش الاحتلال عن هغاري قوله: «تتزايد المؤشرات على أن محمد الضيف قد قُتل فعلاً». وأضاف أن «قائد لواء رفح، رافع سلامة، قتل بكل تأكيد، والضيف جلي بقرب سلامة أثناء الهجوم» على مواصي خانيونس قبل أيام. وزعم الاحتلال في حينه أنه استهدف الضيف ومرافقه رافع سلامة، قبل أن يعلن عدم تأكده من اغتيال الضيف، فيما أكد في اليوم التالي تأكده من اغتيال رافع سلامة.

وبعد ساعات من ارتكاب المجزرة، قال رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إنه «لا يعلم مصير الضيف». وأضاف: «مهما حدث سنصل إلى كل قيادي في حماس». وفي المقابل، تنفي حركة حماس هذه المزاعم الإسرائيلية، إذ قال أحد قيادييها لوكالة «فرانس برس»، قبل أيام، إن الضيف بخير ويشرف على عمليات المقاومة في غزة.

وقال سكان، لوكالة رويترز، إنهم سمعوا اشتباكات عنيفة بالأسلحة النارية وسط رفح، وفي الحي السعودي جنوب المدينة. وقال مسعفون إن خمسة أشخاص استشهدوا في استهداف قوات الاحتلال لمنطقة. أفادت وسائل إعلام فلسطينية بسماع دوي انفجارات خلال اشتباكات بين المقاومة وجيش الاحتلال جنوب غرب مدينة غزة شمالي القطاع. وأصيب عدد من الفلسطينيين جراء إطلاق طائرة مسيّرة قنبلة باتجاه مجموعة من الشبان في منطقة الشاكوش غربي مدينة رفح. وقام الاحتلال بنسف مبانٍ سكنية في حي البرازيل جنوب رفح خلال قصف مدفعي متواصل وإطلاق نار مكثف بمحيط المدينة. وكان نتنياهو حاول تقديم نفسه وجيشه على أنه المنتصر في العدوان على قطاع غزة، مؤكداً أن الخلافات لا تزال قائمة في جهود وقف إطلاق النار المستمرة منذ أشهر. وكرر نتنياهو، من رفح أمس الأول، تمسكه بالسيطرة الإسرائيلية على محور فيلادلفيا ومعبر رفح، ما قد يزيد الضغوط على الوسطاء من أجل التوصل إلى وقف للعدوان على قطاع غزة. وتعهد نتنياهو بـ«مزيادة الضغط» على «حماس». وقال إن «هذا هو بالضبط الوقت المناسب لزيادة الضغط بشكل أكبر وإعادة جميع الرهائن - الأحياء والأموات - وتحقيق جميع أهداف الحرب»، مكرراً: «سنزيد الضغط على حماس». وقال إن «الضغط العسكري الذي نمارسه هنا على حماس، يساعدنا، إلى جانب التمسك الصارم بمطالبنا العادلة، في دفع صفقة الرهائن قدماً، بما في ذلك مطلبنا بالإفراج عن أكبر عدد ممكن من الرهائن في المرحلة الأولى من الصفقة. هذا الضغط المزدوج لا يعطل الصفقة، بل يدفع بها قدماً». ويأتي تمسك نتنياهو بشروطه على الرغم من إظهار استطلاع رأي نشرته صحيفة معاريف أمس الجمعة أن 54% من الإسرائيليين يؤيدون اتفاقاً لتبادل الأسرى مع حركة حماس ووقفاً لإطلاق النار بقطاع غزة، مقابل رفض 24%. واستناداً إلى نتائج الاستطلاع، فإنه لو جرت انتخابات اليوم فإن حزب المعسكر الرسمي المعارض برئاسة بني غانتس سيحصل على 23 من مقاعد الكنيست الـ 120، فيما سيحصل حزب الليكود بزعامة نتنياهو على 21 مقعداً، وحزب «إسرائيل بيتنا» اليميني المعارض برئاسة أفيغدور ليبرمان على 14 مقعداً يليه حزب «هناك مستقبل» برئاسة زعيم المعارضة يئير لبيد. وللمقارنة، لدى «الليكود» حالياً 32 مقعداً، و12 مقعداً لحزب غانتس و24 لحزب «هناك مستقبل» وستة لحزب «إسرائيل بيتنا».

واستهدفت قوات الاحتلال مناطق في وسط غزة أمس الجمعة، ما أسفر عن استشهاد 12 في منطقة مخيم النصيرات. وقال مسؤولون بالقطاع الطبي لوكالة رويترز إن ثمانية أشخاص قتلوا في ضربتين جويتين إسرائيليتين على منزلين في النصيرات. وقصفت مدفعية جيش الاحتلال الإسرائيلي الأحياء الواقعة في جنوب مدينة غزة شمالي القطاع. من جهة ثانية، أكدت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) أن «هناك حاجة إلى مزيد من وصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة». وقالت، عبر منصة إكس، إن «عائلات غزة فقدت كل شيء»، مضيفة أن «الأوضاع تتدهور يومياً ما يعرض حياة الضعفاء للخطر». وتابعت: «زملاؤنا في القطاع يواصلون توزيع المواد الغذائية وغيرها من الإمدادات التي تشتد الحاجة إليها، مثل الخيام والأواني، ولكن هذا ليس كافياً».

طفل قرب مياه آسنة في خانيونس أمس (بشير طالب/فرانس برس)

الحدث

الاحتلال يواصل اغتيال قادة «قوة الرضوان»... وحزب الله يستخدم أسلحة جديدة

مستوطنات إضافية تحت القصف

احتدمت المواجهات على الجبهة اللبنانية في الساعات الأخيرة، بين حزب الله والاحتلال الإسرائيلي، في ظل مواصلة إسرائيل مسلسل اغتيالاتها لقياديين في «قوة الرضوان» (نخبة الحزب). في المقابل، قصف حزب الله مستوطنات لم تُستهدف سابقاً في المواجهات التي بدأت في 8 اكتوبر الماضي، فضلاً عن استخدام اسلحة جديدة

بيروت ـ **رينا الجمّال**

واصل الاحتلال الإسرائيلي استهداف قياديين من حزب الله، وذلك بعد اغتياله مسؤولاً في «قوة الرضوان» (نخبة الحزب) ليل الخميس ـ الجمعة، بعد يوم طويل من الاغتيالات في البقاع الشرقي لبنان وفي الجنوب اللبناني. بالمقابل، رفع الحزب سقف المواجهة، عبر استهدافه مستوطنات لم تُستهدف منذ بدء المواجهات مع إسرائيل في 8 اكتوبر/تشرين الأول الماضي، على وقع الكشف عن أسلحة جديدة له. ليل الخميس ـ الجمعة، استهدف جيش الاحتلال القيادي في «قوة الرضوان» علي جعفر معتوق (الملقب بحبيب معتوق)، عبر قصفه مبنى بين بلدتي الجميجمة وصفد البطيخ، جنوبي لبنان. وأفاد مصدر أمني لوكالة فرانس برس بأن «ثلاثة قتلى على الأقل قضوا» جنوب لبنان، من دون توضيح ما إذا كانوا مدنيين أو مقاتلين. لكن حزب الله نعى في بيان معتوق. وقال مصدر مقرّب من الحزب لـ«فرانس برس»، إن معتوق كان «قيادياً في وحدة الرضوان». كما جرح 18 شخصاً في الغارة.

وردا على الاغتيالات، استهدف حزب الله للمرة الأولى منذ 8 أكتوبر الماضي، مستوطنات أبيريم ونيفيه زيف ومنوت. في الإطار، قال مصدر نيابي في حزب الله لـ«العربي الجديد»، إن «المقاومة في لبنان لديها الكثير من المفاجآت للعدو... هناك قواعد إسرائيلية جديدة ستُقصف وأسلحة جديدة ستدخل الميدان تباعاً». ولفت المصدر إلى أن حزب الله سبق أن نشر في شريطي فيديو مواقع إسرائيلية «وسيعرض المزيد، كرسالة واضحة لما يمتلكه من معلومات وصور دقيقة لقواعد استخبارات ومعسكرات ومواقع أمنية استراتيجية إسرائيلية، وصواريخ المقاومة كلها قادرة على الوصول إليها إن فكّر العدو في شن حرب واسعة على لبنان». وكرّر المصدر التأكيد أن «وقف إطلاق النار في غزّة سينسحب بوقف إطلاق النار على جبهة لبنان»، مستبعداً شنّ إسرائيل «حرباً شاملة على لبنان». وكان الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله قد أكد مراراً أن الحزب استخدم جزءاً من أسلحته فقط، وأن أسلحة جديدة ستظهر في الميدان. وفي السياق، اعتبر العميد المتقاعد في الجيش اللبناني، منير شحادة، الذي عمل منسقاً للحكومة اللبنانية لدى قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل)، أن «مجلة فورين بوليسي الأميركية كشفت قبل أكثر من شهر على لسان مسؤول في فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، أن حزب الله يمتلك أكثر من مليون صاروخ، من أنواع مختلفة، وقد يكون الرقم غير دقيق، لكن المؤكد أن المقاومة أصبحت تمتلك مئات الآف الصواريخ، ضمنها الباليستية بعيدة المدى والدقيقة». وأضاف شحادة في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «من بين الأسلحة التي استخدمها حزب الله حتى الآن هناك صواريخ كاتيوشا، وفلق، وبركان، والماس، وصواريخ ثقيلة باسم جهاد، وصواريخ وابل الثقيل، إلى جانب استخدامه الطائرات والمسيّرات الانقضاضية، ومنها مسيّرة شاهد 101 (إيرانية الصنع)، وهذه طائرة لا تستطيع الرادارات أن تكشفها. ورأينا أيضاً هدهد 1، وهدهد 2، وهي مسيّرات استطاعت تجاوز وسائل الدفاع الجوي للاحتلال، وتصوير المواقع الإسرائيلية ومن ثم العودة من دون كشفها». وأعاد شحادة التذكير باستخدام حزب الله «سلاحاً مضاداً للطائرات تمكّن من إسقاط مسيّرة من نوع هرمز 900، وقد قالت عنه إسرائيل إنه صاروخ إيراني 358 صقر، مع الإشارة إلى أن نصر الله صرّح سابقاً أن المقاومة تسلّمت أسلحة جديدة، المقصود بها منظومة دفاع جوي حديثة، ما يجعل السلاح الجوي الإسرائيلي الحربي في خطر، وبالتالي، فإذا قررت إسرائيل شنّ حرب شاملة على لبنان، سنرى طائرات حربية إسرائيلية تسقط في الأجواء اللبنانية». ولفت شحادة إلى أن «المقاومة لديها حتماً مفاجآت أخرى، فهي لم تستخدم بعد الصواريخ بعيدة المدى».

من جهته، استقبل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، أمس الجمعة، المبعوث الخاص لوزير الخارجية الروسي إلى لبنان فلاديمير سافرونكوف، حيث تم التباحث في الوضع جنوب لبنان وفي غزة ومسار السلام المتوقف. وشدّد المبعوث الروسي خلال اللقاء على «ضرورة قيام كل الأطراف بضبط النفس تمهيداً لإحياء عملية السلام». ونسبت إليه «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية قوله إن «زيارته لبنان تندرج في إطار جولة له في المنطقة». وأعلنت وزارة الصحة اللبنانية، أمس الجمعة، أن 481 شخصاً استشهدوا وأصيب 1472 آخرين، في المواجهات بين حزب الله والاحتلال، بين 8 أكتوبر الماضي و16 يوليو/تموز الحالي. ميدانياً، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي أمس الجمعة، على منزلين في حولا، وعلى عينا الشعب وبليدا. وطاول القصف المدفعي الإسرائيلي مفرق المرج قرب مخفر الدرك في حولا ومركبا وكفرحمام والضهيرة وياريين ومنطقة السفرجل في مجدل زون ووادي حسن.

من جهته، أعلن حزب الله استهداف موقع رويسات العلم «بصاروخ وابل الثقيل وهو من صناعة مجاهدي المقاومة الإسلامية». كما هاجم الحزب انتشاراً لجنود الاحتلال في محيط ثكنة راميم وموقعي المنارة والمطلة ومرابض مدفعية الاحتلال في خربة ماعر. بدورها استهدفت «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي»، أمس الجمعة، موقع الراهب.

واعترف جيش الاحتلال، أمس الجمعة، بمقتل جندي في قوات الاحتياط التابعة للكتيبة 53 في اللواء المدرع «بارك» (188)، متأثراً بجراحه الحرجة بعد إصابته في 30 يونيو/حزيران الماضي، نتيجة انفجار مسيرة مفخخة أطلقت من الجنوب اللبناني، واستهدفت موقعاً للاحتلال في هضبة الجولان السورية المحتلة. كما أعلن الجيش الإسرائيلي في بيان آخر، أنه أسقط مسيرة لحزب الله، أمس الجمعة، على وقع تفعيل صافرات الإنذار. وذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت، أنه تمّ إطلاق 70 صاروخاً من لبنان نحو الجليل الغربي.

وليل الخميس ـ الجمعة، طاولت الغارات الإسرائيلية محيط بركة ميس الجبل وأطراف مجدل سلم والجميجمة وشقرا. واستهدفت مدفعية الاحتلال أطراف الخيام وسهل مرجعيون، كما مشط الاحتلال كفركلا بالأسلحة الرشاشة. من جهته، استهدف حزب الله ليل الخميس ـ الجمعة، قاعدة فيلون (مقر الوية الفرقة 210 ومخازنها في المنطقة الشمالية) جنوب شرقي مدينة صفد، ومقر قيادة اللواء الغربي (300) المستحدث جنوب مستوطنة يعبر، بأسراب من المسيرات الانقضاضية. كما هاجم موقعي رويسات العلم والمرج ودبابة ميركافا في موقع حدب يارين.

> مصدر في «حزب الله»: هناك قواعد إسرائيلية جديدة ستُقصف
>
> منير شحادة: في أي حرب واسعة ستسقط طائرات إسرائيلية

آثار القصف الإسرائيلي على بنت جبيل، الثلاثاء الماضي (محمد زعتري/أسوشييتد برس)

«أتلفنا أعصاب العدو»

قال رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» (كتلة حزب الله النيابية) النائب محمد رعد: «أتلفنا اعصاب العدو واحبطنا مشروعه واسقطنا اهدافه وصدعنا بنيته الامنية والعسكرية، من موقع مساندتنا لاهل غزة ولمقاومتهم». واضاف خلال حفل تأبيني لاحد عناصر حزب الله في كفرتبنيت ـ النبطية، امس الجمعة، ان «العدو لا يتوقع نصرا، لذا نحن امام ايام قليلة وينكشف المسار. دعونا نصبر بعض ايام وسنرى الاف وكيف يتقرر المناخ الذي نمضي فيه».

قضية

المؤسسة العسكرية ونتنياهو... إسرائيل تتفاوض مع نفسها

تظهر إسرائيل وكأنها تتفاوض مع نفسها، في ظل المباحثات الجارية بين الجيش ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، على وقع تعنّت الأخير في الموافقة على اتفاق تبادل مع حركة حماس، في إشارة إلى مماطلته في التوصل إلى نهاية للعدوان على غزة

نتنياهو في الكنيست، 17 يوليو 2024 (رونين زفولون/رويترز)

حيفا ـ **امطانس شحادة**

منذ عودة إسرائيل وحركة حماس إلى مسار المفاوضات بداية الشهر الحالي، اتضح أن الجزء الأصعب مرتبط بالمفاوضات الداخلية بين الأطراف الإسرائيلية المكلفة بالتفاوض، ومنها الجيش الإسرائيلي وأجهزة المخابرات، ورئيس الحكومة. وطبعاً الأحزاب المشكلة التحالف الحكومي. وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت وقيادات المؤسسة العسكرية والأمنية ادعوا في الأيام الأخيرة أن المفاوضات بلغت مرحلة حساسة وحاسمة، وقد نضجت الظروف للتوصل إلى اتفاق لتبادل الأسرى والمحتفوظين ووقف إطلاق النار. المؤسسة العسكرية تعي تماماً الثمن المطلوب منها، الذي يشمل انسحاباً من قطاع غزة، وتعي أن معنى التوصل إلى اتفاق هو عدم القضاء على قدرات «حماس» العسكرية، الذي كان من أبرز أهداف الحرب التي وضعتها الحكومة الإسرائيلية. المؤسسة العسكرية ووزير الأمن رددا مراراً وجوب التوصل بأسرع وقت إلى اتفاق تبادل مع «حماس»، وأن ذلك بات ممكناً، بل إن الظرف الراهن هو الأقرب للتوصل إلى الاتفاق من أي مرحلة سابقة في حرب الإبادة على غزة. واعتبرا أيضاً أنه بإمكان المؤسسة العسكرية التعامل مع أي اتفاق تتوصل إليه الحكومة مع حركة حماس، بما فيه التعامل مع الانسحاب من محور نتساريم وإيجاد بدائل وحلول لضمان سيطرة إسرائيل ومراقبة محور صلاح الدين (فيلادلفيا)، بواسطة حلول تكنولوجية ومراقبة عن بعد، وإقامة حاجز تحت وفوق الأرض هناك. وقامت المؤسسة العسكرية بحملة علاقات عامة واسعة لإقناع المجتمع الإسرائيلي بدعم التوصل إلى اتفاق، وربما للضغط على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، على وقع تصرفها كُمديرة لعملية مفاوضات داخلية مع مركبات موقف مقبول من المؤسسة العسكرية. غير أن الخلاف الحقيقي هو حول ضرورة التوصل بأسرع وقت إلى اتفاق وفق اقتراح المؤسسات الأمنية، أم أنه يمكن تأجيل الاتفاق حتى نضوج شروط أفضل بحسب ادّعاءات نتنياهو. وهذا مضمون المفاوضات العلنية بين المؤسسة العسكرية ونتنياهو.

مهمة المؤسسة العسكرية والأمنية لا تقتصر على التفاوض ومحاولة التأثير على نتنياهو، بل أيضاً مواجهة رفض أحزاب اليمين المتطرف، حزب الصهيونية الدينية بقيادة الوزير بتسلئيل سموتريتش وحزب العظمة اليهودية بقيادة إيتمار بن غفير، الرافضين أي اتفاق يجري التوصل إليه مع حركة حماس، يشمل تبادل الأسرى والمحتفوظين وانسحاب الجيش من قطاع غزة، على وقع تهديدهما بالانسحاب من كرر موقفه مراراً أن الضغط العسكري على حركة حماس وعلى سكان غزة يمكن أن يؤثر على موقف حماس للقبول في شروط إسرائيل للتوصل إلى اتفاق. وهذا أيضاً موقف مقبول من المؤسسة العسكرية. غير أن الخلاف الحقيقي هو حول ضرورة التوصل إلى اتفاق وفق اقتراح المؤسسات الأمنية، أم أنه يمكن تأجيل الاتفاق حتى نضوج شروط أفضل بحسب ادّعاءات نتنياهو. وهذا مضمون المفاوضات العلنية بين المؤسسة العسكرية ونتنياهو.

مهمة المؤسسة العسكرية والأمنية لا تقتصر على التفاوض ومحاولة التأثير على نتنياهو، بل أيضاً مواجهة رفض أحزاب اليمين المتطرف، حزب الصهيونية الدينية بقيادة الوزير بتسلئيل سموتريتش وحزب العظمة اليهودية بقيادة إيتمار بن غفير، الرافضين أي اتفاق يجري التوصل إليه مع حركة حماس، يشمل تبادل الأسرى والمحتفوظين وانسحاب الجيش من قطاع غزة، على وقع تهديدهما بالانسحاب من التحالف الحكومي في حال التوصل إلى اتفاق وألمح المحلل العسكري في موقع صحيفة يديعوت أحرونوت رونين بيرغمان، في مقال الأربعاء الماضي، أن نتنياهو يستفيد من معارضة حزب الصهيونية الدينية الاتفاق، لأن الحزب يحصل على معلومات عن المفاوضات ويخرج علناً لمعارضة البنود المطروحة بغية إفشال الاتفاق. واقتبس بيرغمان عن مسؤول أمني مشارك في المفاوضات قوله: «إنه في كل مرة نكون على مشارف تطور مهم وسري في المفاوضات، يخرج أحد أعضاء أحزاب اليمين في هجوم على بنود أو حلول مطروحة للنقاش في المفاوضات، وكأنه يتنبأ بالمستقبل، ويكشف أسراراً، وينتهي بتهديد سلامة الائتلاف الحكومي». بالتالي، فإن مهمة إقناع حزب الصهيونية الدينية بالقبول ودعم أي اتفاق ستكون مهمة مستحيلة. ناهيك بأن هذه التصريحات تخدم موقف نتنياهو لاستخدامها من أجل عرقلة المفاوضات مع حركة حماس، بحجة الحفاظ على التحالف الحكومي. في مشهد إسرائيل الحالي، الأطراف كافة معنية بالإعلان عن مواقفها حول المفاوضات مع حركة حماس وحول التوصل إلى اتفاق. والأطراف كافة تريد استخدام واستغلال مواقفها المعلنة بغية تحقيق أهداف سياسية، وليس فقط للتأثير على فرص التوصل إلى اتفاق أو منعه. لغاية الآن لم تنجح المؤسسة العسكرية والأمنية ولا وزير الأمن، ولا أهالي الأسرى والمحتفوفين ولا الإعلام الإسرائيلي، ولا ادعاء رئيس الموساد ديفيد برنيع أن الوقت ليس في صالح الأسرى والمحتفوفين، بالضغط بما فيه الكفاية للتأثير على نتنياهو للتوصل إلى اتفاق. وأظهر نتنياهو مؤشرات على أنه سيحارب من أجل البقاء والحفاظ على منصبه رئيساً للحكومة، فهو يهاجم وزير الأمن ويلمح إلى إمكانية استبداله، ويرفض تعيين لجنة تحقيق رسمية للتحقيق في «الإخفاق الكبير» في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ويعمل للحفاظ على التحالف الحكومي، خصوصاً ضمان دعم أحزاب اليمين المتطرف، ويضع شروطاً وعراقيل تمنع التقدم في المفاوضات، وينتظر الانتخابات الرئاسية الأميركية علها تأتي بالرئيس السابق دونالد ترامب، وينتظر تحقيق بعض الإنجازات العسكرية التي يمكن أن يسوّقها في حملته الانتخابية المقبلة. ويستعد نتنياهو لحملته الانتخابية المقبلة من الآن، مدركاً تماماً أنها ستدور حول ما جرى في السابع من أكتوبر الماضي، وأنها ستتأثر أيضاً من نتائج الحرب على غزة، ومن تحقيق أهداف الحرب أو فشلها، وطبعاً حول صفقة التبادل. هذا لا يلغي طبعاً وجود قناعات أيديولوجية وأهداف استراتيجية يسعى نتنياهو إلى تحقيقها في حرب الإبادة على غزة. سيسعى نتنياهو إلى كسب واستعادة المزيد من داعمي أحزاب اليمين واليمين المتطرف، والحفاظ على الدعم القائم لبرفع حصة حزب الليكود وحصة المعسكر الداعم، كي لا يلغي احتمال إعادة تشكيل الحكومة المقبلة. هذه اعتبارات مهمة في حسابات نتنياهو حول الاتفاق مع حركة حماس، وتفسر إصراره على وضع عراقيل وصعوبات على المفاوضات. فالهدف لا يقتصر على إطالة أمد الحرب والحفاظ على التحالف الحكومي فقط، بل تشكّل جزءاً من تحضيرات نتنياهو لحملته الانتخابية المقبلة.

> الجيش يواجه نتنياهو واليمين المتطرف للخروج باتفاق في غزة
>
> اظهر نتنياهو مؤشرات على أنه سيحارب من أجل الحفاظ على منصبه

تقرير

من المواجهات مع الشرطة أول من أمس في دكا (Getty)

بنغلادش كأنها في حرب

ارتفعت أمس الجمعة، حصيلة المواجهات المستمرة في بنغلادش بين الطلاب المتظاهرين من جهة، وقوات الشرطة والجيش وطلاب موالين للحكومة من جهة أخرى، والمستمرة منذ الأول من يوليو/تموز الحالي، إلى 45 قتيلاً وأكثر من 700 مصاب، فيما بدا الوضع أقرب إلى الحرب، بعدما قطعت الحكومة خطوط الإنترنت عن كل البلاد، واجتاح المتظاهرون سجناً وسط بنغلادش وأطلقوا سراح المئات من المعتقلين.

وتعيش بنغلادش على وقع موجة عنف متصاعدة منذ بداية الشهر الحالي، إذ يرفض الطلاب المتظاهرون نظام التوظيف في القطاع العام على خلفية أزمة توظيف حادة في صفوف الخريجين في البلد البالغ عدد سكانه 170 مليون نسمة. ويطالب المتظاهرون الحكومة برئاسة الشيخة حسينة التي تحكم البلاد منذ العام 2009، بإصلاح نظام التوظيف عبر التخلي عن نظام الحصص في وظائف القطاع العام وتطبيق نظام قائم على الجدارة، معتبرين أن النظام الحالي يهدف إلى محاباة أبناء أنصار رئيسة الوزراء.

وشهدت التظاهرات اليومية اشتباكات عنيفة بين الطرفين، أسفرت حتى أول من أمس الخميس، عن إصابة 700 شخص، بينهم 104 من عناصر الشرطة و30 صحافياً، بحسب شبكة إندبندنت تليفيجن التلفزيونية الخاصة، وفق ما ذكرت وكالة فرانس برس أمس. علماً أن عدد القتلى وصل إلى 45، معظمهم سقطوا في العاصمة دكا، وفق الشرطة. في غضون ذلك، بلغ العنف أوجّه، مع اجتياح متظاهرين أمس، سجناً في منطقة نارسينغدي وسط البلاد، وإطلاقهم سراح «مئات» المعتقلين قبل أن يضرموا النار في المبنى، بحسب ما أفاد شرطي «فرانس برس». كما أكد المسؤول الحكومي في المنطقة موشومي سماركر للوكالة اقتحام السجن.

كما أضرم متظاهرون النار في العديد من المباني الحكومية خلال اليومين الماضيين، وجاء في بيان للشرطة في وقت متأخر مساء الخميس، أن «الأوغاد أحرقوا وخرّبوا ونفذوا أنشطة مدمرة» في مكاتب هيئة الإذاعة والتلفزيون الحكومية «بي تي في»، والوكالة الوطنية لإدارة الكوارث، إضافة إلى «مختلف» مباني الشرطة والمباني الحكومية. وإذ اعتبرت الشرطة أنها أظهرت «حتى الآن أقصى درجات ضبط النفس»، قالت إنه «إذا استمرت الأنشطة التدميرية»، فإن عناصرها «سوف يضطرون لاستخدام القانون بحده الأقصى»، مع تسجيل اشتباكات في 25 من أقاليم البلاد الـ64 وفق التلفزيون الرسمي.

من جهتها، لجأت الحكومة أمس، إلى إعلان حظر كل التجمعات في العاصمة دكا، وقطع شبكة الإنترنت على نطاق واسع في البلاد، وذكر موقع «نت بلوكس» لمراقبة انقطاع خدمة الإنترنت، إن بنغلادش تشهد انقطاعا «شبه كامل» للإنترنت «يأتي في أعقاب جهود سابقة لخنق وسائل التواصل الاجتماعي»، وهي أدوات الاتصال الرئيسية لمنظمي الاحتجاج. وفي بيان صدر عن هيئة تنظيم الاتصالات في البلاد أمس، قالت إنها لم تتمكن من ضمان الخدمة بعد أن تعرض مركز البيانات الخاص بها لهجوم الخميس من قبل المتظاهرين، الذين أشعلوا النار في بعض المعدات. علماً أن الطلاب المحتجين مدّدوا دعواتهم إلى فرض الإغلاق، وحثوا المصلين بالمساجد في جميع أنحاء البلاد على إقامة صلاة الجنازة على القتلى.

(فرانس برس، أسوشييتد برس، الأناضول)

شرق غرب

باكستان: القبض على مساعد لبن لادن

أعلنت شرطة مكافحة الإرهاب في باكستان، أمس الجمعة، إلقاء القبض على قيادي في تنظيم القاعدة كان مساعداً مقرباً من زعيم القاعدة السابق أسامة بن لادن. وقال مساعد المفوض العام للشرطة عثمان غوندال، إن الرجل، وهو أفغاني، يدعى أمين الحق، وإن إدارة مكافحة الإرهاب في إقليم البنجاب ألقت القبض عليه بعد عملية تعقب استمرت عاماً، مضيفاً أن الاعتقال أحبط هجمات محتملة في الإقليم، من دون تحديد تاريخ اعتقال حق.

(أسوشييتد برس، رويترز)

بريطانيا تناقش برنامج مقاتلات مع اليابان وإيطاليا

قال متحدث باسم وزارة الدفاع البريطانية، أمس الجمعة، إن وزير الدفاع الجديد في حكومة حزب العمّال، جون هيلي، سيلتقي نظيريه الياباني والإيطالي، مينورو كيهارا وغويدو كروسيتو، الأسبوع المقبل، لمناقشة برنامج مشترك لصناعة الطائرات الحربية. وكان حزب العمّال شدّد على أهمية هذا البرنامج الذي تمّ إقراره في عهد الحكومة اليمينية السابقة، ولكن من دون أن يعلن رسمياً الالتزام به. وأكد المتحدث أمس أهمية البرنامج الاقتصادية للمملكة.

(رويترز)

زيلينسكي يحضر اجتماعا لحكومة ستارمر

حضر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (الصورة)، أمس الجمعة، اجتماعاً خاصاً للحكومة البريطانية العمالية برئاسة كير ستارمر في لندن، حيث اطلعها على التقدم الحاصل على خط الجبهة ضد روسيا. وزيلينسكي أول زعيم أجنبي يُخاطب الوزراء البريطانيين شخصياً منذ عام 1997، حين دعي الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون لحضور اجتماع لحكومة توني بلير. وأكد ستارمر قبيل الاجتماع أمس أن «أوكرانيا كانت وستظلّ دائماً في صلب أولويات هذه الحكومة».

(فرانس برس، رويترز)

فيتنام: وفاة الأمين العام للحزب الشيوعي

أعلن في فيتنام أمس، وفاة الأمين العام للحزب الشيوعي الحاكم في البلاد، توفي نغوين فو ترونغ. وقالت صحيفة نهان دان، إن ترونغ توفي عن عمر 80 عاماً «بسبب الشيخوخة والمرض الخطير»، علماً أن ترونغ سيطر على السياسة الفيتنامية منذ عام 2011، عندما تم انتخابه رئيساً للحزب، عندما عمل على تعزيز سلطة الحزب الواحد.

(أسوشييتد برس)

كينيا: روتو يكشف اسماء 11 وزيراً في حكومته الجديدة

كشف رئيس كينيا ويليام روتو (الصورة)، أمس الجمعة، عن عدد من أسماء تشكيلة حكومته الجديدة، مؤكداً أنه يعمل لتكون ذات تمثيل واسع، بهدف تهدئة الأزمة الناجمة عن التظاهرات التي تلف البلاد منذ أكثر من شهر رفضاً لارتفاع الأسعار، والتي تحولت إلى المطالبة برحيله. وقال روتو، بعدما أعلن أسماء 11 وزيراً بعضهم كانوا في الحكومة التي أقالها قبل أسبوع، إن الأحداث الأخيرة «منحتنا فرصة لتشكيل تحالف أكثر شمولاً».

(فرانس برس)

قضية

يتواصل في فرنسا الانقلاب من قبل تيار الرئيس إيمانويل ماكرون على نتائج انتخابات البرلمان الذي حل فيه ثانياً، وذلك في محاولة لنسف تصدر تحالف اليسار لهذه النتائج، وكأن عقارب الساعة وقفت عند ما قبل تاريخ الانتخابات الأوروبية في 9 يونيو/حزيران الماضي. وظهر هذا الانقلاب جلياً أول من أمس الخميس، خلال جلسة للبرلمان أفضت إلى التجديد لرئيسته عن حزب النهضة، يائيل برون بيفيه، وإسقاط مرشح اليسار أندريه شاسينييه، علماً أن ماكرون يعوّل على انقسام اليسار للبقاء مهيمناً

يائيل برون بيفيه

الانقلاب على نتائج الانتخابات الفرنسية يتواصل

يائيل برون ـ بيفيه خلال التصويت الخميس (بيار سو/Getty)

باريس ـ **أرليت خوري**

عاشت فرنسا سياسياً، أول من أمس الخميس، فصلاً إضافياً من مسلسل انقلاب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وعائلته السياسية على نتائج الانتخابات البرلمانية التي أفرزت في السابع من يوليو/ تموز الحالي أغلبية يسارية وأقلية يمينية ووسطية ويمينية متطرفة. نتيجة لم تُترجم سياسياً، إذ يحصل التفاف عليها منذ ذلك التاريخ من خلال عدم تسمية شخصية يسارية من التحالف الفائز (الجبهة الشعبية الجديدة)، لتأليف حكومة، كما تم التحالف قبل يومين ضد مرشح اليسار لرئاسة الجمعية الوطنية (الغرفة الأهم من البرلمان الفرنسي)، أندريه شاسينييه، وإبقاء الرئيسة الحالية يائيل برون بيفيه من حزب ماكرون (النهضة)، وكل ذلك بحجة أن فوز الجبهة اليسارية (182 من أصل 577)، كان نسبياً، أي بغالبية بسيطة لا مطلقة. ويأتي ذلك علماً أنه لا شيء في الدستور الفرنسي يشترط نوع الغالبية أكانت مطلقة أو نسبية في هذه الحالة، وكثيراً ما تم تكليف شخصيات من التحالف الفائز في انتخابات سابقة بغالبية بسيطة لتأليف حكومات، آخرها وزارات ماكرون الحالية المنبثقة من انتخابات 2022 والتي لم يفز فيها تحالفه سوى بـ250 نائباً، أي بغالبية بسيطة وبعيدة عن تلك المطلقة (289). إذاً، كأن شيئاً لم يحصل سياسياً في فرنسا. كأنّ الفترة الممتدة من التاسع من يونيو/ حزيران الماضي، يوم سارع ماكرون إلى حلّ البرلمان الفرنسي ودعا إلى انتخابات تشريعية مبكرة وحتى الآن، لم تشهد أي خضّة سياسية. كأنّ الانتخابات الأوروبية لم تحصل ولم تسفر عن صفعة بالغة القسوة لحزب النهضة الرئاسي والقوى الحليفة له، وكأن الناخبين لم يعربوا عن مدى سخطهم على سياسات هذا الرئيس باقتراعهم بكثافة لمرشحي حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف الفائز في تلك الانتخابات. وكأنّ الانتخابات البرلمانية المبكرة أيضاً لم تحصل، ولا أسفرت عن إعادة نهوض واضحة لتحالف القوى اليسارية (الجبهة الشعبية الجديدة)، الذي حلّ في طليعة القوى السياسية وحاز على الحصة الأكبر من مقاعد الندوة النيابية، في حين خسر حزب النهضة وحلفاؤه أكثر من مائة مقعد نيابي وحلّوا في المرتبة الثانية بعد تحالف اليسار وقبل اليمين المتطرف. كأنّ هذه الانتخابات نفسها لم تسفر عن بروز صورة غير مسبوقة للبرلمان الفرنسي الذي بات موزعاً بين 3 كتل كبيرة، هي كتلة اليسار (182 نائباً)، والوسط الماكروني، «معاً من أجل الجمهورية» (163 نائباً)، واليمين المتطرف (143 نائباً)، فضلاً عن كتلة رابعة أصغر حجماً (حزب الجمهوريين اليميني مع 68 نائباً). قال الفرنسيون كلمتهم فضُرب بها عرض الحائط، وعاد الزمن بهم إلى ما قبل الانتخابات الأوروبية، ذلك أن الحكومة الفرنسية المستقيلة مستمرة في عملها وعلى رأسها غابرييل أتال، وسيبدأ البرلمان الفرنسي الجديد بمزاولة نشاطه وعلى رأسه يائيل برون بيفيه، كما لو أن حزب النهضة لم يُهزم. وظهر في انتخاب رئيس البرلمان، تحالف يميني وسطي لمنع اليسار من الفوز بهذا المنصب، وذلك تطبيقاً لسلوك مستجدّ في السياسة الفرنسية يقوم على التحالف ضد اليسار، والتعامل معه كالتعامل مع

فوز صعب في 3 دورات

بدا رئيس مجموعة الحزب الشيوعي الفرنسي أندريه شاسينييه (الصورة)، مع بداية التصويت في البرلمان الفرنسي، أول من أمس الخميس، لاختيار رئيسه، الأقوى للفوز بالمنصب، خصوصاً أنه تصدر نتائج التصويت الأول بمواجهة الرئيسة المنتهية ولايتها عن تيار الرئيس إيمانويل ماكرون يائيل برون بيفيه، ثم نتائج التصويت الثاني، قبل أن يخسر أمامها بدورة التصويت الثالثة، إذ فازت بـ220 صوتاً مقابل بـ207 له، إثر تحالف حزبها مع اليمين.

اليمين المتطرف، وهو سلوك سياسي معروف في فرنسا بـvote de barrage، أي التصويت بشكل يكون الهدف منه هو منع وصول تيار سياسي معين أكثر منه إيصال تيار محدد. بدأت تلك النظرية باضطهاد حزب فرنسا غير الخاضعة (75 نائباً)، بحجة أنه «متطرف معادٍ لقيم الجمهورية»، وهو ما ينفيه الحزب طبعاً، ثم امتدّت على ما يبدو لتشمل كل اليسار. وكان فوز برون بيفيه بمنصبها مجدداً عسيراً واستدعى ثلاث دورات انتخابية شهدها البرلمان الفرنسي خلال جلسة استمرت أكثر من خمس ساعات، وفي النهاية تقدمت على الشيوعي شاسينييه بـ13 صوتاً فقط، جُيّرت لها من قبل نواب حزب «الجمهوريين» اليميني (220 صوتاً مقابل 207). فوز تسنى لها إحرازه بتفعيل جبهة نيابية متضامنة في وجه منافسها الذي سُرق منه فوز كان متوقعاً، ومثّل ذلك دليلاً واضحاً على نهج التحايل على الشعب وعلى الناخبين الذي يتقنه ماكرون وأنصاره جيداً، وهو ما هيمن على عناوين الصحف الفرنسية الصادرة صباح أمس الجمعة. بوادر هذا النهج برزت عقب الدورة الثانية من الانتخابات المبكرة حين بادرت الجبهة اليسارية الفائزة، على الرغم من افتقارها لغالبية برلمانية مطلقة، إلى الإعلان عن استعدادها لتشكيل الحكومة الفرنسية الجديدة وباشرت بإجراء مشاورات بين مكوناتها للاتفاق على تسمية رئيس لهذه الحكومة. تجاهل ماكرون النتائج الانتخابية. أدار ظهره وتوجه إلى واشنطن للمشاركة في قمة دول حلف شمال الأطلسي، ولم يكترث للغليان في الوسط السياسي الذي فجع بما أظهرته هذه الانتخابات من انقلاب في العمق للخريطة السياسية للبلاد ومن امتعاض حيال نهجه. ومن واشنطن، حيث لم يفته تعثر المفاوضات داخل الصف اليساري حول الحكومة المقبلة، عمل على إلقاء بالون اختبار عبر رسالة وجهها إلى الفرنسيين وطالب فيها البرلمان الجديد بالعمل على إنشاء ائتلاف حكومي منفتح على جميع القوى السياسية باستثناء اليمين المتطرف واليسار المتطرف، أي «فرنسا غير الخاضعة». ولكن بدلاً من أن تكثف القوى اليسارية مشاوراتها وتنجز سريعاً اتفاقاً حول تسمية رئيس الحكومة الجديدة وبرنامجها، انهمكت بالتنديد بمناورة ماكرون كما لو أن الوقت يلعب لصالحها وليس لصالحه. المؤكد أن ماكرون استلهم من تجربة اليسار السابقة عام 2022 حين أنشئ تحالف «الاتحاد الجديد للقوى الشعبية والاشتراكية» nupes، بهدف تشكيل قوة معارضة فاعلة في وجه كتلة ماكرون البرلمانية، لكن سرعان ما انفرط عقده تحت وطأة خلافات داخلية وحساسيات شخصية، ليعيد تكرار المحاولة مع الجبهة الشعبية الجديدة في انتخابات 30 يونيو الماضي والسابع من يوليو الحالي. ووسط الجدل الذي ساد أوساط الجبهة الشعبية اليسارية، استرسل ماكرون خلال الاجتماع الأخير الذي عقدته الحكومة الفرنسية قبل تقديم استقالتها وتكليفها بالاستمرار في تصريف الأعمال، مسدّداً ضربة جديدة، إذ أكد أنه يتوجب على القوى البرلمانية الموالية له طرح تصور «ائتلاف حكومي واسع النطاق أو حكومة ميثاق تشريعي»، وذلك بينما تعجز أطراف الجبهة اليسارية عن الاتفاق على مرشح واحد لطرحه على الإليزيه لتأليف حكومة جديدة. وطرفا الخلاف داخل تحالف اليسار هما حزبا فرنسا غير الخاضعة والاشتراكي. المغزى الحقيقي للطرح الماكروني الأخير (ائتلاف حكومي واسع النطاق أو حكومة ميثاق تشريعي)، يقضي بالإمعان في تجاهل هزيمته وتجاهل فوز اليسار الانتخابي، وإيلاء كتلته النيابية التي باتت تقتصر على حوالي 143 نائباً، مهمة النهوض في رسم معالم الحكومة الفرنسية المقبلة، مراهناً ضمناً على إمكان استمالة شخصيات يسارية للانضمام إليها.

في غياب أي تطور مفاجئ، من المرجح أن تستمر حكومة أتال في تصريف الأعمال لما بعد انتهاء الألعاب الأولمبية التي تستضيفها باريس (من 26 يوليو/تموز الحالي إلى 11 أغسطس/آب). في هذا الوقت، سيكون على اليسار أن يعمل على إضفاء أقصى قدر ممكن من الانسجام على كتلته البرلمانية (التي تضم فرنسا غير الخاضعة والحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي وحزب الخضر)، للتمكن من الوقوف في وجه برون بيفيه التي أثبتت خلال توليها رئاسة البرلمان على مدى العامين الماضيين تسلطاً منقطع النظير. بدا ذلك جلياً لدى إقصائها اثنين من نواب «فرنسا غير الخاضعة» بسبب رفعهما العلم الفلسطيني داخل البرلمان في حين أنها أجازت لنفسها حبك العلم الإسرائيلي على سترتها تأييداً لإسرائيل.

أظهرت برون - بيفيه منذ عامين تسلطاً منقطع النظير

استلهم ماكرون من تجربة انفراط عقد تحالف اليسار في 2022

تقرير

انتخابات مجلس الشعب السوري... قادة مليشيات ورجال أعمال

لم تشكّل نتائج انتخابات مجلس الشعب السوري مفاجأة بتصدر قادة المليشيات الموالية للنظام ومموليه لوائح الفائزين، بعد تحول المجلس إلى مكافأة لداعمي النظام

باريس ـ **عدنان أحمد**
الحسكة ـ **سلام حسن**

حملت نتائج انتخابات مجلس الشعب السوري، التي أجريت الاثنين الماضي، مؤشرات عدة حول زيفها التمثيلي، لأن المجلس تحول إلى مجرد واجهة لمكافأة الموالين للنظام السوري، وليس لاختيار نواب حقيقيين يمثلون مصالح الناس. ولدى التدقيق في نتائج انتخابات الدور التشريعي الرابع، لوحظ أن جميع مرشحي حزب البعث الـ169 في قوائم «الوحدة الوطنية» فازوا من دون خسارة، فحصل الحزب على نسبة 67,6% من مقاعد المجلس البالغة 250 مقعداً. وكان الحزب قد نال 166 مقعداً في مجلس الشعب السوري في كل من دورتي 2020 و2016. وحصل ذلك على الرغم من إلغاء المادة الثامنة في الدستور التي نصت على أن «حزب البعث هو القائد للمجتمع والدولة» بموجب دستور 2012، لكن الحزب ظل ساعياً للهيمنة على الحياة السياسية الداخلية، على الرغم من دور مجلس الشعب السوري الشكلي. ولم يفز مرشحو حزب البعث فحسب، بل أيضاً جميع المرشحين عن الأحزاب المتحالفة معه ضمن «الجبهة الوطنية التقدمية» وعددهم 16 نائباً، فحجزوا ما نسبته 6,4% من مقاعد مجلس الشعب السوري فأصبحت حصة البعث والجبهة 74% من العدد الكلي للمجلس، وظل للأعضاء المستقلين نحو ربع النواب فقط، فيما يتطلب تعطيل أي مشروع نسبة الثلث على الأقل.

من أبرز الفائزين في انتخابات مجلس الشعب السوري الأخيرة قادة المليشيات ورجال الأعمال، الذين اصطفوا إلى جانب النظام بعد ثورة عام 2011، وذلك في استمرارية لحضورهم في المجلس بعد دورتي عامي 2016 و2020، بعد السماح بمشاركة العسكريين من الجيش والأمن في انتخابات مجلس الشعب السوري وفق التعديل الذي أجري في فبراير/ شباط 2016، مع استمرار وقف حق الترشح طيلة وجودهم في الخدمة. ومن أبرز الفائزين من قادة المليشيات، الذين حمل بعضهم صفة «رجال أعمال»، عمار بديع الأسد، عن محافظة اللاذقية من حزب البعث، وهو ابن عم بشار الأسد، وله دور رئيسي في تمويل وقيادة مليشيا الدفاع الوطني في المحافظة. وأيضاً جهاد بركات قائد مليشيا «مغاوير البعث»، الذي تصدر المرشحين باللاذقية. وفي محافظة اللاذقية أيضاً هناك أيهم نجدت جريكوس الذي ترشح عن حزب البعث، وهو قائد الدفاع الوطني في منطقة الحفة بالمحافظة. وفي محافظة ريف دمشق برز اسم مجاهد إسماعيل، وهو نائب القائد العام لكتائب البعث. وفي ريف حلب، عمر حسين الحسن وهو قيادي في لواء الباقر المدعوم من إيران، ومجيب الرحمن الدندن، الذي ترشح مستقلاً، وهو قيادي في فوج رعد المهدي المرتبط بإيران.

وفي محافظة حماة، هناك ماهر محفوظ قاورما، الذي ترشح عن حزب البعث، وهو قائد مليشيا الدفاع الوطني في بلدة محردة. وأيضاً مصطفى سكري المصطفى الذي ترشح عن حزب البعث وهو ضابط شرطة متقاعد وقيادي في مليشيا «كتائب البعث». وعصام نبهان سباهي الذي ترشح عن حزب البعث، وهو نائب قائد «لواء البعث» في مليشيا الدفاع الوطني، وعروبة نايف محفوظ الذي ترشح مستقلاً، وهو من «فوج الحوارث» في قوات النمر، وكان قبل ذلك في المخابرات الجوية. وفي محافظة دير الزور، برز اسم فراس الجهام، المعروف باسم «فراس العراقية»، وهو قائد مليشيا الدفاع الوطني في المحافظة. وكذلك مدلول عمر العزيز، القيادي في الدفاع الوطني، وهو قريب من إيران، وكان يعمل في الأصل في المخابرات الجوية. وفي محافظة الحسكة، برز اسم علي عودة الجعضان الفائز عن حزب البعث، المنتمي لمليشيا الدفاع الوطني في المحافظة. ومثله أيضاً حسن حمزة سلومي. أما حسن محمد المسلط، فقد ترشح مستقلاً، وهو مسؤول مليشيا محلية، وعمله الأصلي في المخابرات العامة. وفي إدلب، فاز أحمد المبارك، وهو قائد مجموعة محلية رديفة لقوات النظام. كما لوحظ وجود عدد كبير من الضباط السابقين المتقاعدين من الجيش والأمن والشرطة، مثل عبد الرزاق صالح بركات من ريف حلب، ويوسف حسن السلامة من حمص، وعبد الناصر أحمد الحريري، ووائل أحمد ملحم من حمص. وسجلت الانتخابات وصول العديد من رجال الأعمال ممن كانوا أصلاً في المجالس السابقة، مثل رجل الأعمال محمد حمشو (مستقل)، المدرج على قوائم «عقوبات قيصر»، والمقرب من شقيق رئيس النظام ماهر الأسد. ومن رجال الأعمال الفائزين عن محافظة دمشق أيضاً بلال محمد النعال، وهو مؤسس شركة «قاسيون مول»، وشريك في مجموعة مطاعم في دمشق والمحافظات. وسبق لوزارة المالية أن حجزت أمواله في عام 2019 بتهم الفساد، قبل رفع الحجز في وقت لاحق. ومن ريف محافظة حلب، فاز رجل الأعمال آلان محمد علي بكر، وعهد ضاهر السكري من محافظة حمص، الذي أسس عام 2013 مؤسسة لرعاية «ذوي الشهداء». وفاز في محافظة حماة أيمن ملندي، وهو نقيب «نقابة مقاولي الإنشاءات» وعضو مجلس إدارة «اتحاد غرف التجارة السورية»، وعضو مجلس الشعب السوري منذ عام 2012 عن حزب البعث. ومن محافظة اللاذقية، فاز زين العابدين رياض عباس، وكان عضواً في المجلس السابق. ومن محافظة درعا، جنوبي البلاد، فاز رجل الأعمال فاروق قاسم الحمادي، وهو من مواليد مدينة جاسم بريف درعا الشمالي، وكان عضواً مستقلاً في مجلس الشعب السوري السابق، وعمل سابقاً في التهريب والتزوير، بالتعاون مع مسؤولين في النظام السوري، ثم طور عمله إلى تهريب وتجارة المخدرات مكوّناً ثروة كبيرة، وفق ناشطين من المحافظة، الذين أشاروا إلى أنه بادر مع عضو مجلس الشعب السوري السابق رياض الشتوي الى دفع ثمن تمثال حافظ الأسد الجديد في محافظة درعا.

ولم تمثل بعض الأسماء الفائزة المحافظات التي فازت فيها، إذ إنه من بين الفائزين عن محافظة دمشق وريفها أربعة أشخاص متحدرين من الساحل السوري، وهم عهد صالح الكنج ورائدة وقاف وخليل مرشد ونوس ومجاهد إسماعيل.

انتخابات مجلس الشعب السوري بدمشق، 15 يوليو 2024 (لؤي بشارة/فرانس برس)

حصل حزب البعث وحلفاؤه على 74% من مقاعد مجلس الشعب

مصر

منح الثقة للحكومة... إجراء «صوري» في البرلمان

تُعتبر الثقة التي منحها البرلمان المصري للحكومة الجديدة مضمونة، باعتباره موالياً للسلطة، وسط شبه غياب للمعارضة داخله

القاهرة ـ **العربي الجديد**

منح مجلس النواب المصري، أول من أمس الخميس، الثقة للحكومة الجديدة التي تشكلت في الثالث من يوليو/ تموز الحالي، بناء على تكليف من الرئيس عبد الفتاح السيسي لرئيسها مصطفى مدبولي، والذي كان قد قدّم استقالته في الثالث من يونيو/ حزيران الماضي. ثقة البرلمان المصري جاءت على الرغم من حالة السخط الشعبي التي صاحبت التشكيل الحكومي، نتيجة لعدد من الأزمات، على رأسها أزمة انقطاع الكهرباء، وارتفاع أسعار السلع الأساسية، بالإضافة إلى أن معظم أسماء الوزراء الجدد طاولتها شبهات فساد وتزوير.

غياب للمعارضة

كما تغيب المعارضة بشكل شبه كامل عن البرلمان المصري الموالي بغالبيته الساحقة للسلطة، والذي ينتخب كل خمسة أعوام. وكان النائب المصري ضياء الدين داود قد قال إن «المعارضة بمجلس النواب تقتصر على ثلاثة نواب فقط من أصل نحو 600 نائب، بينما الباقي يصوّت مع الحكومة». وتنصّ المادة 126 من اللائحة الداخلية للبرلمان المصري على أن يقدم رئيس مجلس الوزراء المكلف برنامج الحكومة خلال 20 يوماً من تاريخ تشكيلها إلى مجلس النواب، أو في أول اجتماع له إذا كان غير قائم. كما تنص المادة 146 من الدستور على أن «يختار رئيس الجمهورية رئيساً لمجلس الوزراء، ويكلفه بتشكيل الحكومة، وعرض برنامجها على مجلس الشعب خلال 30 يوماً على الأكثر». وإذا لم تحصل الحكومة على ثقة البرلمان المصري «يكلف رئيس الجمهورية رئيساً آخر لمجلس الوزراء من الحزب الحائز على أكثرية مقاعد مجلس الشعب، فإذا لم تحصل حكومته على الثقة خلال مدة مماثلة، يختار مجلس الشعب رئيساً لمجلس الوزراء». ويكلف رئيس الجمهورية حينها رئيس البرلمان المختار «بتشكيل الحكومة، على أن تحصل على الثقة خلال مدة أخرى مماثلة، وإلا يحل رئيس الجمهورية مجلس الشعب، ويدعو لانتخاب مجلس جديد خلال 60 يوماً من تاريخ صدور قرار الحل».

تطويع البرلمان المصري

وحول العلاقة التي من المفترض أن تقوم بين البرلمان المصري بصفته السلطة التشريعية، والحكومة بصفتها السلطة التنفيذية، قال المستشار بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، عمرو هاشم ربيع، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنه «عقب حراك 30 يونيو/حزيران 2013، تم تعديل الدستور مرتين بشكل أدى إلى تراجع في بعض القضايا السياسية الأساسية، سواء في تعديل مدد الرئاسة، أو إقرار نظام انتخابي يتم على أساسه تشكيل البرلمان المصري». وأدى النظام الانتخابي هذا، وفق ربيع، إلى «تغيير إرادة الناخبين، وهو النظام المعروف بالقائمة المطلقة، علماً أنه في حقيقة الأمر، يؤدي إلى برلمان يشكل بما يشبه التعيين أو التزكية لجزء كبير من الأعضاء». وأضاف أن «كل ذلك يؤدي بطبيعة الحال إلى خلق برلمان يسهل تطويعه، وتحكمه حالة من الخلل في العلاقة مع السلطة التنفيذية، التي من المفترض أن يقوم البرلمان المصري بمراقبتها». وأثار النائب المصري المستقل محمد عزت عرفات أزمة تحت قبة البرلمان، الخميس الماضي، إثر انتقاده برنامج الحكومة الجديدة الذي حظي بثقة الأغلبية في مجلس النواب، واصفاً إياه بأنه «موضوع تعبير وإنشاء»، ما دفع رئيس المجلس حنفي جبالي إلى حذف كلمته من مضبطة الجلسة، وسحب الكلمة منه.

غياب برنامج واضح

وفي هذا الصدد قال رئيس حزب الإصلاح والتنمية، النائب السابق محمد أنور السادات، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنه «من المعروف أن الحكومة بعد اختيار الرئيس لأعضائها، تمثُل أمام البرلمان المصري لتقدم برنامجها». وأضاف أنه «تابعنا الآراء داخل مجلس النواب، التي رفضت بيان الحكومة، واعتبرته كلاماً إنشائياً غير معزز لا ببرنامج زمني ولا بأي مؤشرات حقيقيه تؤدي إلى التنمية الحقيقية، ولذلك فإن كثيراً من الأعضاء رفضوه، وكانت لهم تحفظات، بما فيهم حزبنا حزب الإصلاح والتنمية». وأوضح أنه بالتالي من «الطبيعي أن يخرج علينا وزير الشؤون البرلمانية (محمود فوزي) ويؤكد أن الحكومة حريصة خلال دور الانعقاد المقبل على أن تتقدم للبرلمان ببرامج أكثر دقة وبشكل تفصيلي، وأنه ستكون هناك فترة زمنية محددة». ولفت إلى أنه «من الواضح أن البرنامج تم تقديمه على نوع من العجل، ولم يف بتوقعات وتطلعات النواب الذين يتابعونه». واعتبر أن «السياسات نفسها ستبقى، والحديث سيقتصر على الأحلام والآمال، دون أي نوع من الالتزام، لا ببرنامج محدد، ولا بفترات زمنية محددة». وقال: «دعنا ننتظر لنرى ماذا ستقدم الحكومة في دور الانعقاد المقبل، الذي سيبدأ في أكتوبر/تشرين الأول المقبل، سواء من أجندة تشريعية متعلقة بالقوانين ذات الأولوية، والتي وعد رئيس الحكومة رئيس الجمهورية، أنه سيتم إقرارها كنتاج للحوار الوطني، في ما يتعلق بالحقوق والحريات، وبالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وحرية تداول المعلومات، وإنشاء مفوضية عدم التمييز، وأيضاً قانون الأحوال الشخصية والعنف الأسري».

ورأى السادات أن «كل هذه أمور لها أولوية، وطبعاً على رأسها قوانين الانتخابات البرلمانية المقبلة، بالإضافة إلى قانون الإدارة المحلية، الذي كما وُعد، ستتم بعد غياب طويل انتخابات للمجالس المحلية الشعبية، لكي تستطيع القيام بدورها». وأوضح أن «الجميع الآن في عطلة صيفية، وأقصد مجلس النواب والوزراء، ويفترض أنهم بدأوا ممارسة مهام وظائفهم في وزاراتهم، فدعونا ننتظر».

محمد السادات: برنامج الحكومة لم يف بتطلعات النواب

مدبولي في كلمة بمدينة العريش، أكتوبر الماضي (خالد دسوقي/فرانس برس)

شرق غرب

«توحيد الجيشين» الكوري والروسي

أفادت وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية، أمس الجمعة، بأن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون (الصورة)، ناقش مع نائب وزير الدفاع الروسي أليكسي كريفوروتشكو «أهمية تعزيز توحيد جيشي البلدين للدفاع عن السلام والعدالة في العالم». وذكرت الوكالة أن كيم وكريفوروتشكو اتفقا على ضرورة التعاون العسكري بين البلدين للدفاع عن المصالح الأمنية المشتركة. من جهتها، أعلنت هيئة الأركان المشتركة في كوريا الجنوبية، أمس، أنها عاودت البث الدعائي في كوريا الشمالية «رداً على إطلاق البالونات (من كوريا الشمالية) التي تحمل نفايات».
(رويترز، أسوشييتد برس)

مناورات يابانية ـ تايوانية مشتركة

أجرت قوات خفر السواحل اليابانية والتايوانية، أمس الجمعة، أول مناورة مشتركة قبالة الساحل الشرقي لليابان. مع ذلك، نفى كبير أمناء مجلس الوزراء الياباني، يوشيماسا هاياشي، أمس الجمعة، استهداف التدريبات أي دولة محددة، بما فيها الصين، مشيراً إلى أن «ذلك كان جزءاً من التعاون العملي والتبادلات في مجال عمليات البحث والإنقاذ البحري».
(أسوشييتد برس)

تايوان في مهمة الدفاع عن نفسها

شدّد وزير الخارجية التايوانية لين تشيا لونغ (الصورة)، أمس الجمعة، على وجوب اعتماد تايوان على نفسها عسكرياً، مع مواصلة زيادة الإنفاق وتحديث جيشها نظراً للتهديد الذي تواجهه من الصين. وجاء كلام لين رداً على قول الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في تصريحات صحافية إن «تايوان يجب أن تدفع لنا مقابل الدفاع». وقال لين: «نولي اهتماماً كبيراً للعلاقات بين تايوان والولايات المتحدة، المبنية على دعم الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) لتايوان».
(رويترز)

صحة رئيس ميانمار الشكلي تتدهور

كشفت وسائل إعلام رسمية، أمس الجمعة، أن الرئيس الشكلي لميانمار، الخاضعة للحكم العسكري، ميينت سوي، يعاني أمراضاً خطيرة. وذكرت صحيفة غلوبال نيو لايت أوف ميانمار، التابعة للعسكر، أن مين سوي «يعاني تدهوراً نفسياً حركياً وسوء تغذية»، كما «خضع لعملية في عينيه». وكان مينت سوي نائباً للرئيس منذ عام 2016، وحتى الانقلاب العسكري في عام 2021، حين أصبح رئيساً للبلاد.
(رويترز)

الفساد يتغلغل في الجيش الصيني

طرد الحزب الشيوعي الصيني، أول من أمس الخميس، سون جين مينغ، رئيس الأركان السابق لقوة الصواريخ في جيش التحرير الشعبي من الحزب، بعد تحقيق عن الفساد. وأُعفي سون العام الماضي من منصبه، وجاء سقوطه بعد تحقيقات شملت سبعة مسؤولين عسكريين كبار سابقين وحاليين من قوة الصواريخ، المشرفة على الترسانة النووية للبلاد، وذلك في أحدث عملية تطهير لمكافحة الفساد في الجيش منذ العام الماضي.
(العربي الجديد)

أطلق دونالد ترامب، الخميس، جملة تعهدات خلال إلقائه خطاب ترشيح الحزب الجمهوري له للرئاسة للمرة الثالثة، على رأسها إغلاق الحدود البرّية مع المكسيك وترحيل المهاجرين غير النظاميين وإنهاء حروب اندلعت في عهد جو بايدن

دعوة خجولة للوحدة في خطاب قبول الترشيح

ترامب متمسك بـ«قناعاته» في مؤتمر الجمهوريين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

عـزّز اختـتـام مؤتـمـر الـحـزب الجمهوري الأميركي أول من أمس الخميس، الذي انعقد على مدى أربعة أيام في ميلووكي بولاية ويسكونسن، زمن المفاجآت في الولايات المتحدة، خلال موسم انتخابي حافل بالتطورات، عاد فيه الرئيس السابق دونالد ترامب، الذي قبل الخميس ترشيحه رسمياً من قبل حزبه لولاية ثالثة، إلى مشهد الصدارة، مع تقدمه في استطلاعات الرأي الوطنية، ومحاولة اغتيال عزّزت رصيده لدى قاعدته، وتمكنه من فرض قبضته على الحزب المحافظ، فضلاً عن ترشيح للبيت الأبيض، وعد فيه ترامب بالفوز، ويأمل من خلاله الجمهوريون الإمساك بكل السلطات في واشنطن العام المقبل، الرئاسية والتنفيذية والتشريعية. ولم يحتج ترامب، أول من أمس، إلى ذكر اسم الرئيس الديمقراطي جو بايدن، في خطاب قبول الترشح، سوى مرة واحدة، على اعتبار أن الرئيس الحالي قد يسحب ترشحه لولاية ثانية في أي لحظة، انصياعاً لضغوط الديمقراطيين. وبينما لم يغفل مراقبون كون دعوة ترامب خلال الخطاب إلى «الوحدة»، وقوله إنه سيكون «رئيساً لكل الأميركيين»، مجرد «مناورة تكتيكية انتخابية»، حيث يسعى الرئيس السابق لمغازلة المستقلين والمترددين في الولايات المتأرجحة، كشف خطابه عن بعض من ملامح أجندته السياسية إذا ما عاد ليفوز بالرئاسة، ومنها ما يروجّه مؤيدوه عنه بأنه «رئيس معادٍ للحروب». لكن المرجح أنه قد لا يكون هناك «ترامب ثانٍ» في البيت الأبيض، إذا ما فاز بالرئاسة، بل استكمال للعمل الذي «لم ينجزه» فريقه المحافظ، وعلى رأسه ما تعهد به الخميس الماضي بتنفيذ أكبر عملية ترحيل للمهاجرين غير النظاميين في البلاد، فور تبوئه السلطة مجدداً، بالإضافة إلى سياسة اقتصادية وخارجية تعزّز شعار «أميركا أولا»، مع ما قد يجرّ ذلك من سياسات عدائية متطرفة، قد ينتهجها ترامب وفريقه تجاه خصوم بلاده، ولكن أيضاً تجاه حلفائها، على حدّ سواء.

وعلى وقع هتافات التأييد والدعم من قبل الحضور في مؤتمر الجمهوريين بيومه الرابع، وبينما كان بعض مؤيديه يوزعون تذكارات عليها صوره رافعاً قبضته بعد محاولة الاغتيال التي تعرض لها السبت الماضي، ألقى ترامب خطاب قبول ترشيح الحزب، الذي امتد لـ90 دقيقة، وهو الأطول لمرشح رئاسي لدى قبوله ترشيح حزبه منذ عام 1956، وفق صحيفة نيويورك تايمز. وذكرت وسائل الإعلام الأميركية أن ترامب بدأ بإلقاء خطاب معدّ سلفاً، وبقراءة من على شاشة تلقين النصوص، لكن ذلك لم يستمر أكثر من نصف ساعة، عاد بعدها إلى ارتجال خطابه. أما في المضمون، فلم يتخلَّ ترامب أيضاً عن خطابه الشعبوي، وتوصيفاته الحادة، وتعابيره الهجومية تجاه خصومه، سوى لدقائق معدودة أيضاً، حيث انقلب سريعاً على دعوات الوحدة التي أطلقها في بداية الخطاب، بالتحريض على المهاجرين والديمقراطيين وعلى إدارة بايدن، مستعيداً سردية «سرقة الانتخابات» منه في عام 2020.

وبدا ترامب في خطابه واثقاً من الفوز بولايات أربع جديدة في 5 نوفمبر/تشرين الثاني، متوقعاً «انتصاراً مذهلاً» في خطاب قبول ترشيح الحزب الجمهوري له لخوض انتخابات الرئاسة، علماً أنه كان قد وعد أيضاً بـ«تسونامي» انتخابي لصالح مرشحيه ومرشحي حزبه في الانتخابات النصفية للكونغرس التي أجريت عام 2022، وهو ما لم يحصل، فيما اكتفى الجمهوريون حينها بسيطرة ضئيلة على مجلس النواب. كما أن ترامب نفسه عاقبه نصف الأميركيين وأكثر، في 2020، في صناديق الاقتراع، لا سيما في الولايات المتأرجحة، وبعد أربع سنوات حافلة بمعاداة الأقليات والأميركيين من أصول مهاجرة، وشرائح من المجتمع الأميركي كالنساء، فيما سعى، أول من أمس، إلى مخاطبة شرائح أخرى غير قاعدته البيضاء التقليدية، أو المتدينين، بدعوة سريعة إلى «الوحدة»، سيختبر مفعولها في 5 نوفمبر المقبل. وقال ترامب أول من أمس في مؤتمر الحزب: «سنحقق انتصاراً مذهلاً، وسنبدأ أعظم أربع سنوات في تاريخ بلادنا»، سارداً بعضاً من وقائع إطلاق النار عليه السبت الماضي، بقوله إن «الله كان إلى جانبي»، ثم قام بتقبيل خوذة رجل الإطفاء الذي قتل في الهجوم. وبعبارات نادراً ما استخدمها من قبل، خصوصاً في خطابي قبول الترشيح في 2016 و2020، دعا ترامب إلى عدم «تجريم المعارضة أو شيطنة الخلافات السياسية»، وإلى «الوحدة».

ترامب في مؤتمر الجمهوريين أول من أمس (ألكس وونغ/Getty)

توقع ترامب «انتصاراً مذهلاً» في انتخابات أكتوبر المقبل

وقال: «معاً سنطلق مرحلة جديدة ملؤها الأمان والاستقرار والحرية لكل المواطنين من أي عرق أو دين أو لون أو عقيدة كانوا». وأضاف: «الخلافات والانقسامات داخل مجتمعنا يجب أن تداوى. كوننا أميركيين، نحن مرتبطون بقدر واحد ومصير مشترك. نكبر معاً أو نتهاوى معاً». لكن سرعان ما انقلب الرئيس السابق على النصّ المعدّ سلفاً من قبله (كان قال أيضاً إنه مزّق خطاباً آخر كان أعدّه قبل محاولة الاغتيال)، والذي قال مطلعون لوسائل الإعلام قبل إلقائه إنه سيشكل بداية نهج أقل سخطاً وأكثر سعياً إلى وحدة الصف، واصفاً الوضع في الولايات المتحدة بأنه كارثي ويحتاج إلى عملية إنقاذ، وواعداً باستكمال بناء الجدار عند الحدود بين بلاده والمكسيك، معتبراً أن «غزو» المهاجرين جلب «الدمار والبؤس» إلى «أمة في حالة تدهور». وقال حول ذلك: «سأنهي أزمة الهجرة غير الشرعية بإغلاق حدودنا وإنهاء الجدار».

وتعهد ترامب أيضاً بوضع حدّ لإنفاق بايدن الضخم على مكافحة تغير المناخ، واصفاً ذلك بأنه «عملية احتيال». كما عاد إلى اتهام الديمقراطيين بالتزوير في خسارته أمام بايدن في 2020. وإذ ذكر اسم بايدن مرة واحدة في الخطاب، إلا أنه أشار كثيراً إلى الإدارة الديمقراطية و«الضرر» الذي أحدثته. وفي مواجهة اتهامات بأنه ينوي الحكم مثل زعيم استبدادي، شدّد ترامب على أنه «الشخص الذي ينقذ الديمقراطية»، معتبراً التحقيقات الجنائية التي تطاوله «مطاردة شعواء». وعلى صعيد السياسة الخارجية، وصف ترامب العالم بأنه «في فوضى»، متهماً الديمقراطيين بإضعاف موقع أميركا في العالم. كما ربط هجوم حركة حماس في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي بسياسة إدارة بايدن حيال إيران. لكنه لم يتعهد بتقديم المزيد من الدعم لإسرائيل في خطاب الخميس، بل تعهد بـ«إنهاء كل أزمة خارجية خلقتها الإدارة الحالية، بما فيها الحرب الفظيعة بين روسيا وأوكرانيا»، معتبراً أن الكوكب حالياً هو «كوكب الحروب». كما ذكّر بمحاولته خلال ولايته التوصل إلى صفقة مع كوريا الشمالية، معرباً عن اعتقاده أن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون «يفتقده».

زعيم الأمة

حضر نجم المصارعة الحرّة في الثمانينيات هالك هوغان والإعلامي المحافظ المؤيد لنظريات المؤامرة تاكر كارلسون، أول من أمس الخميس، مؤتمر الحزب الجمهوري بيومه الأخير. ووصف كارلسون نجاة الرئيس السابق دونالد ترامب من محاولة الاغتيال باللحظة التاريخية، قائلاً إن ترامب أصبح بعدها «زعيم الأمة». كما حضرت زوجة ترامب، ميلانيا، التي غابت عن معظم فعاليات حملته الانتخابية، من دون أن تلقي كلمة في خروج عن الأعراف السياسية.

متابعة

حملة بايدن «تقترب من النهاية»

تتزايد الضغوط على الرئيس الأميركي جو بايدن من قبل حزبه الديمقراطي لسحب ترشحه للرئاسة، فيما حذّر الرئيس الأسبق باراك أوباما من توسع قاعدة دونالد ترامب

استمر الوضع على حاله، أمس الجمعة، لدى الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة، الذي يواجه أزمة تمسك الرئيس جو بايدن، حتى الآن، بالترشح لولاية ثانية، رغم تعاظم الضغوط التي يتعرض لها للانسحاب من السباق بسبب كبر سنّه، والشكوك المتزايدة بقدراته الذهنية، بعد المناظرة الكارثية التي جمعته بمنافسه الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترامب. ويبدو أن موقف بايدن بدأ يلين، وفق تسريبات الإعلام الأميركي، والذي كان لافتاً مواصلته النقل عن قيادات بارزة في الحزب بشأن اعتقادها بأن بقاء بايدن في السباق قرار خاطئ ومضر لحظوظ الحزب بالفوز، دون أن تصدر عن هذه القيادات إعلانات رسمية تؤكد ذلك. آخر هؤلاء الرئيس الأسبق باراك أوباما، الذي نقلت عنه صحيفة واشنطن بوست، أول من أمس، قوله لعدد من حلفائه، خلال الأيام الأخيرة الماضية، وفق أشخاص مطلعين، إنه يعتقد بأن فرص بايدن بالفوز بالرئاسة تراجعت، وأنه ينبغي على الرئيس إعادة التفكير بقرار ترشحه. وبحسب الصحيفة، فإن أوباما تكلّم مرة واحدة مع بايدن منذ مناظرة الأخير مع ترامب في 27 يونيو/ حزيران الماضي، كما أن الرئيس الأسبق يرفض فكرة أنه وحده قادر على إقناع بايدن بالتراجع عن مواصلة السباق، لكن بحسب المصادر، فإنه تلقى اتصالات من قادة الحزب، أبرزهم رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي، وناقش معهم مستقبل ترشح بايدن ومستقبل الحملة الديمقراطية. وقد أبدى لهؤلاء، وفق «واشنطن بوست»، قلقه من أن أرقام الاستطلاعات لم تعد تميل للحزب، وأن قاعدة ترامب تتوسع.وأول من أمس، انضم السيناتور الديمقراطي جون تيستر، عن ولاية مونتانا، إلى زميله بيتر ويلش، ليصبح ثاني عضو ديمقراطي في مجلس الشيوخ بالكونغرس الأميركي الذي يدعو بايدن رسمياً للانسحاب من السباق الرئاسي. ويواجه تيستر هو نفسه حملة إعادة انتخاب صعبة في هذه الولاية الريفية الواقعة في شمال غرب البلاد. وفي بيان للصحافيين، أكد أنه يُقدّر خدمات بايدن للشعب والتزامه تجاه بلاده، لكنه قال إنه لا ينبغي انتخابه لولاية أخرى. وذكر أنه عمل سابقا مع بايدن في مونتانا، وأنه لم يكن خائفا من الوقوف في وجهه عندما رأى خطأ. وكان السيناتور ويلش أول ديمقراطي يدعو بايدن علنا إلى «الانسحاب من السباق» وذلك في مقال كتبه في صحيفة واشنطن بوست. أما بالنسبة لبيلوسي، فقد أخبرت زملاء لها، وفقاً لـ«واشنطن بوست»، أمس، بأنها تعتقد أن بايدن قد يقتنع سريعا بالانسحاب من السباق.

ويبدو أن موقف بايدن آخذ في التطور انصياعاً للضغوط، ومع إعلان إصابته بكورونا. وأمس الجمعة، نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن العديد من الأشخاص المقربين منه قولهم إنهم يعتقدون بأنه بدأ يتقبل أنه قد يخسر في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل أمام ترامب وقد يضطر إلى الانسحاب. ونقلت عن أحد هؤلاء قوله إنه لن يكون من المفاجئ أن يؤيد بايدن قريباً نائبته كامالا هاريس لتحل محله بصفتها مرشحة ديمقراطية. كما نقلت شبكة «إن بي سي نيوز» عن مصدر قالت إنه مقرب من الرئيس الديمقراطي قوله «نحن نقترب من النهاية». لكن رسمياً، يحاول فريق حملة الرئيس إغلاق الباب أمام التكهنات. فقد أكد كوينتن فولكس، المسؤول في الفريق، للصحافة، أن بايدن «لا يزال في السباق»، مشدداً على أن «فريقنا لا يتصور أي سيناريو لا يكون فيه الرئيس بايدن على رأس اللائحة، فهو المرشح الديمقراطي».

في غضون ذلك، اجتمعت أمس، الجمعة، اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي، لمناقشة مسألة التصويت المبكر الافتراضي، الذي تعتزم إجراؤه في بداية شهر أغسطس/ آب المقبل، لتسمية بايدن مرشحاً رسمياً للرئاسة، وهو تصويت أثار جدلاً لدى بعض قادة الحزب، نظراً للخلافات بداخله حول مسألة بقاء بايدن في السباق. ويعني إجراء التصويت الافتراضي قبل موعد مؤتمر الحزب العام المقرّر في 19 أغسطس، أن الجناح المطالب ببقاء بايدن في السباق قد تمكن من تحقيق قفزة لصالحه، وهو ما يمنع إمكانية حصول انقلاب من قبل المندوبين في مؤتمر الحزب العام الذي من المقرّر أن ينعقد في شيكاغو.

(العربي الجديد، فرانس برس، أسوشييتد برس)

■ نتنياهو محاط بالدبابات والجنود ويرتدي درعاً واقياً، يجلس على كرسي ويحمل ميكروفوناً، ويخاطب لواء جفعاتي في معبر رفح قائلاً: «ماذا تبقى لنا لنفعله؟» والأهم أن الإعلان عن الزيارة حدث بعد مغادرته معبر رفح.

■ مشهد جميل الآن... الدخان هذه المرة يتصاعد من تل أبيب وليس غزة.

■ قمة الإرهاب هو أن تقتل المدنيين الفقراء للتسلية، أما أن تصوّر فعلتك تلك وتتفاخر بها فهذا تجاوز لكل مراحل الإرهاب والإجرام والهمجية. #GazaGenocide

■ أم استُهدف ولدها أمامها، الفكرة بحد ذاتها موجعة مهولة لا يمكن لبشر ألا يتفاعل معها. هذه الأم، هي مادة تعاطف، لا مادة سبق وتصوير ونشر لكسب اللايكات. #Lebanon

■ في تطور خطير لاستكمال احتلال الضفة الغربية، قائد المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي يوقع قراراً يسمح فيه بهدم بيوت الفلسطينيين، ومنع بناء أي مبانٍ جديدة في مناطق «ب» التابعة للسلطة الفلسطينية حسب القناة السابعة العبرية. رغم أن (الرئيس الفلسطيني محمود) عباس ينادي دائماً «أحمونا»، إلا أن ذلك لم ينفع بشيء.

■ عطل سيبراني عالمي يوقف عشرات المطارات ومئات شركات الطيران والقطارات عن العمل، وفي القلب منها شركات الكيان، وهناك تساؤلات عما إذا كان الهجوم هو عمل سيبراني فدائي، وخصوصاً أن هذه المساحة لم يتم استغلالها بالطريقة الأمثل خلال هذه الحرب رغم ما تمتلكه الأمة من عقول ومواهب جبارة...!

■ هذا التصفيق لكلام نائب #ترامب لأنه قال إنهم وجدوا 19 مسدساً في منزل جدته بعد وفاتها. مسدسات محشوة بالرصاص وفي كل أرجاء المنزل لتحمي نفسها. وختم: «هذه هي الروح الأميركية». المهم أن رئيسه مفترض أنه نجا من حادثة إطلاق النار عليه.

■ ترامب بهدد #حماس ويقول سلموا الرهائن قبل ان تبدأ رئاستي... مش فاهم يعني إيش (ماذا) حتعمل أكثر من الذي عملته إسرائيل في غزة؟ التي رمت متفجرات تعادل أربعة أضعاف قنبلة هيروشيما النووية... أتوقع التغيير الرئيسي سيكون محاولة نتنياهو لجره إلى حرب ضد لبنان... أو أن يستغل ترامب نفوذه لإجبار الدول العربية على قبول تهجيرنا أو إرسال قوات عربية إلى غزة...